

مجلد العربى

(دمشق) ايار سنة ١٩٢٥ م الموافق لشوال وذى القعدة سنة ١٣٤٣ هـ

تأصيل أصل في اللغة

(عمارة بن عقيل) من شعراء البادية في القرن الثالث للهجرة . وكان يطرأ على الحضر فتؤخذ عنه اللغة . ومما قالوه فيه « ان الفصاحة ختمت به في شعراء المحدثين » وروى صاحب (الاغانى) ان عمارة هذا الشد قصيدة من شعره جاءت فيها كلمة (الارياح) فقال له ابو حاتم السجستاني احد أئمة اللغة « هذا لا يجوز انما هو الارواح بالواو » فقال عمارة معتذراً « لقد جذبني اليها طبعي : اما تسبحم قولهم « رياح ؟ فقال ابو حاتم : هذا خلاف ذاك . قال عمارة صدقت ورجع الى الصواب . » وقد عني ابو حاتم ان (رياحا) اصلها (رواح) بالواو فتحكت فيها القاعدة الصرفية وقلت واوها ياء . ولا كذلك الحال في (ارواح) اذ لا داعي فيها لقلب واوها ياء .

نعم رجع عمارة بن عقيل العربي القح الى الصواب في (ارواح) لكن علماء اللغة على ما يظهر من الامثلة الاتية لم يرجعوا عن الاستفادة من (التجذاب طبعه) الذي اعتذر به بل جعلوه قاعدة وسموها (توهم الاصل) بدليل انهم (اي علماء اللغة) ما زالوا يذكرون (الارياح) بالياء في معاجهم . فالرجل اعتذر ورجع الى الصواب لكنهم هم افترضوا غلطه او توهمه او التجذاب طبعه فاستفادوا منه . ومثله من يستفاد منه : لانه كما ذكرنا (كان يطرأ على الحضر فتؤخذ عنه اللغة) .

واني في مقالى هذا اريد ان اذكر طائفة من الامثلة والشواهد التي ذكرها علماء اللغة في تحليل بعض كلماتها و بيان السبب في العدول بها عن صيغتها الاصلية الى صيغة

جديدة . وكان أولئك العلماء بصرحون أحياناً بأن الداعي في هذا العدول عن القاعدة هو (توهم الأصل) . وكثيراً ما وجهوا الكلمة ولم يذكروا أن العلة (توهم الأصل) . فسكانهم لم يتفقوا بينهم على تقرير هذه القاعدة وقد أحييت أن أعلن في مقالي هذا تقريرها وإذاعة أمرها واسمها (توهم الاصاله) بحجارة علماء اللغة أو اسمها (انجذاب الطبع) وهو التعبير الذي فاه به (عمارة بن عقيل) منذ اعتذر لنفسه .

وبعد أن امرد ما عثرت عليه في كتب اللغة من هذه الكلمات المرامي فيها تلك القاعدة أذكر بعض الكلمات المولدة التي شاعت بيننا حديثاً وأستصدر الفتوى من الرأي العام في جواز استعمالها واستعمال ما جرى مجراها من نظائرها واشباهها .

(عيد اعياد) أصل (عيد) (عود) بالواو فكان الواجب أن تجمع على (عواد) لكنهم قالوا في جمعها (اعياد) بالياء وعللوا ذلك بالتفرقة بين (اعياد) بمعنى المواسم و (اعواد) جمع عود الخشب . وعلل بعضهم جمع (عيد) على (اعياد) بلزوم الياء في (عيد) فتكون مثل (ربح) التي جمعها عمارة على (ارباح) . ونطبق عليها قاعدة (توهم الاصاله) أو (انجذاب الطبع) فنقول إن الياء لما لازمت كلمة (عيد) توهّموا أصلها كياء (جيد) فقالوا في جمعها (اعياد) كما قالوا (اعياد) أو قالوا (اعياد) من كثرة ما سمعوا الياء في (عيد) انجذب طبعهم الى جمعها على (اعياد) كما جمع (جيد على اعياد) و (فيل على افيال) و (ميل على اميال)

(منطقة تمنطق) صرح علماء اللغة بأن العرب تعتبر الحرف الزائد على الكلمة حرفاً أصلياً أحياناً وبقونه في الصيغ المشتقة كما يبقون الحرف الأصلي . يعني أنهم يتوهمون الحرف الزائد أصلياً و يعاملونه معاملة : من ذلك كلمة (منطقة) فإن مادتها الأصلية (نطق) . وإذا ارد اشتقاق فعل من (النطق) قيل (تنطق) أو (انتطق) أي شد النطق في وسطه . واشتقوا من النطق اسم آلة (أو شبه اسم آلة) فقالوا (منطقة) ثم تكررت كلمة (منطقة) على الالسنه أكثر من كلمة (نطق) حتى توهّموا أن مادتها الأصلية ثم أثر هذا التوهم فيهم الى حد أن اشتقوا من منطقة (تمنطق) أي شد المنطقة في وسطه كما قالوا (تنطق) . فقولهم (تمنطق) مطابق لقاعدة (انجذاب الطبع) و (توهم الاصاله) أي أصله الميم .

ومثل ميم (منطقة) في توهم اصلها ميم «منطق» اي علم «المنطق» فقد
توهم المتأخرون ان (ميمه) اصلية مع انه مشتق من النطق وقد اشتقوا منه (تمنطق)
اي تعلم علم المنطق ثم قالوا (من تمنطق فقد تزدق)

(مدرعة تدرع) المدرعة الدراعة وهي كساء من صوف او نحوه كانوا يلبسونه
فميم (مدرعة) زائدة لكنها اصبحت بها ولازمتها في الاستعمال حتى اصبحت كأنها
من حروفها الاصلية واشتدوا منها فعلاً فقالوا (تدرع) اي لبس المدرعة كما قالوا
(تدرع) الذي هو القياس .

«مسكن تمسكن» مادته الاصلية (سكون) لان المسكين يستولي عليه السكون
وضعف الحركة . فالقياس في فعله ان يقال (تمسكن) اي صار مسكيناً كما يقال في
«معطير» لمن يستعمل المطر كثيراً «تطر» لا تمطر . لكن (الميم) في (مسكين)
لازمتها حتى توهموها من حروفها الاصلية فقالوا في اشتقاق الفعل منها (تمسكن) ابل
جعلوا لها (مصدراً) بالميم فقالوا (تمسكن مسكنة) وليس هذا قياساً لغوياً والا لقالوا من
(معطير) (تمطر معطرة) لكنهم لم يقولوا ذلك الا في مسكين عملاً بقاعدة (توهم
الاصالة وانجذاب الطبع) . وروي عن عمر رضي الله عنه (اخشوشنوا وتمعزوا)
(قال في لسان العرب (تمعزوا) من العز وهو الاشتداد : فأصل تمعزوا تعزوا ابي
كونوا اشداء الاجسام لكنهم زادوا عليها الميم كما في تمسكنوا اه

وقد جعل بعض علماء اللغة (تمسكن) من الملحق بتدحرج اي ان اصله (سكن)
زيد فيه (التاء والميم) للالحاق ولا ارى هذا الرأي لانه لا نظير له في الملحقات اما
نظيره في (توهم الاصالة) فكثير . على ان حروف الالحاق حروف خاصة مذكورة في
كتب الصرف وليست التاء والميم منها

(منديل تمندل) الميم في (منديل) ايضاً زائدة كميم مسكين واصل مادتها
(الندل) وفي كتب اللغة (ندلت بدء وسخت) لكنهم توهموا الميم في (منديل)
اصلية لكثرة ما لازمتها فقالوا في فعله (تمندل) كما قالوا (ندل) وهو القياس
(مسلم تمسلم) (مسلم) اسم فاعل من (أسلم) اذا دخل في دين الاسلام . وقد
تكرر لفظ (مسلم) واصبح كأنه اسم جامد بعد ان كان اسماً مشتقاً وتوهمت ميمه

اصلية ولذا قالوا في فعله (تمسلم)

هذه الافعال الخمسة (تمنطق وتمدرع وتمسكن وتمندل وتمسلم) نقلها علماء اللغة . وقالوا ان ميمات الزوائد اعتبرت اصلية ثم عللوا ذلك بقولهم : وانما اعتبرت كذلك (توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه) يعني انهم رغبة منهم في افهام المعنى لمخاطبيهم قالوا في الدلالة على ان الشخص اسلم وصار مسكيناً ولبس المنطقة والمدرعة وتمسح بالتمندل - تمسلم وتمسكن وتمنطق وتمدرع وتمندل . ولا ريب انهم لاحظوا ان المنطق بهذه الافعال مع الميم يساعد على تفهم المعنى مثل او أشد من قولهم (اسلم وتمسكن وتمنطق وتمدرع وتمندل) الخاليات من الميم . وما قالوه صحيح حتى في يومنا هذا . اللهم الا في كلمة « تمسلم » فانها لم تشع بيننا بالميم ولذا كانت كلمة (اسلم) أسلم وأحكم .

« مذهب تمذهب » هو مثل الكلمات السابقة من حيث زيادة الميم فيها وشدّة لوصفها بها حتى توهمت اصلية فقالوا في الفعل « تمذهب » مع ان القياس ان يقال (تذهب) . (المذهب) هو المعتد الذي يذهب اليه ويعول عليه . وتمذهب فلان بالمذهب الفلاني اذا اتبعه .

(مصير أمصيرة ومصران ومصارين) (مصير) مفعول اي مرجع من صار الامر الى كذا اي رجع اليه وآل . ومصير الامر الى الله اي مرجعها . ويجمع (مصير) هذا على مصاير وهو القياس في صيغة مفعول . اما (مصير) بمعنى (المي) الذي يكون في البطن فهو كذلك ايضاً من حيث اشتقاقه واصل معناه لسكنهم لجمعوه لم يقولوا سيفه جمعه (مصاير) بل قالوا (أمصيرة ومصران ومصارين) وكل ذلك على خلاف القياس وقد جروا فيه على قاعدة (انجذاب الطبع) وتوهم اصالة الميم في (مصير) اي أنهم توهموها على وزن رغيف فمصحها مثل الرائ في الرغيف . ورغيف يجمع على (ارغفة) فقالوا في (مصير) أمصيرة ويجمع ايضاً على (رغفان) فقالوا في (مصير) (مصران) بضم الميم لا بكسرهما كما يغلط به الناس . و (مصران) الجمع عادوا فتوهموه مفرداً على وزن (ثعبان) فجمعوه على (مصارين) كما يجمع ثعبان على ثعابين وكل ذلك على خلاف القياس وعلى قاعدة (توهم الاصاله) السابقة

(مسيل مسل مسيلان أمسلة) مسيل (مفعول) امم مكان من سال الماء يسيل .

وجمع (مسيل) القيامي مسايل . وقد نطقوا بهذا الجمع . ثم شاعت كلمة (مسيل) حتى توهّموا جميعا اصلية وتوهّموا ان وزنها (فعليل) كـرغيف لا (مفعل) كمجلس . وعندها جمعوا (مسيل) على (مسل) كما قالوا في (رغيف) (رغف) وجمعوها ايضا على (مسلان) كما قالوا (رغفان) وجمعوها ايضا على (امسلة) كما قالوا (ارغفة) فقولهم (مسل ومسلان وامسلة) جموع غير قياسية وانما حملهم عليها (النجذاب الطبع) وتوهم ميم مفردا وهو (مسيل) حرفا اصليا كراء رغيف .

«مكان أمكنة وأمكن وأما كن» «مكان» اسم مكان على وزن «مفعول» من كان الشيء وجد وحصل . فكانه موضع وجوده وحصوله . وقياس «مفعول» ان يجمع على مفاعل فكان القياس ان يقال «مكاون» كما يقال في جمع مطرح مطارح وممكن مكائن لكنهم قالوا «امكنة وامكن» وجمع الجمع (اما كن) وذلك لانهم توهّموا ميم «مكان» اصلية وان وزنها فعال لا مفعول وما كان وزنه على «فعال» يجمع تارة على أفعله كقذال واقذلة وطورا على «افعل» كعناق واعنق ومن ثم جمعوا «مكان» على امكنة وعلى امكن فكانت الميم فيها بمنزلة القاف في قذال والعين في عناق وكل هذا على قاعدة «توهم الاصاله» و«النجذاب الطبع» ومعاملة الميم الزائدة معاملة الاصلية . وقال في الصحاح «المكان الموضع ولما كثرت الميم في استعمالهم توهمت اصلية فقبل تمكن كما قيل من المسكين تمسكن» اه فانظر كيف ان توهم اصاله الميم في (مكان) جعل الجوهر يذهب الى ان فعل «تمسكن» مشتق منه ولم يجعله مشتقا من فعل «ممكن» فهو ممكن .

«حيلة أحيل» اصل ياء «حيلة» واو فالقياس في افعل التفضيل منه ان يقال فلان احول من فلان اي اشد احتيالا منه كما يقال من مصدر «خيفة» اخوف لكن لماكثر استعمال كلمة «حيلة» وقعت باؤها في النفس موقع الياء الاصلية «كما مر سيفي كلني ربح وعيد» والنجذاب الطبع الى اعتبار اصالتها وقالوا في افعل التفضيل منها «احيل» وهو اكثر استعمالا من «احول» القيامي .

«تخمة : أتخمه الطعام» وما صرح به علماء اللغة من امثلة توهم الاصاله سيف الحرف المبدل من حرف لا في الحرف الزائد — قولهم «تخمة» واصلا «وخمة»

فابدلوا من واوها ثاءً تخلصاً من ثقل الضمة على الواو . ثم توهما هذه التاء اصلية فقالوا في الفعل من «نخمة» أنخمة الطعام كأكرمه . وكان القياس ان يقولوا «أؤخره» وقالوا في افعال التفضيل منه «أنخم» بالتاء مكان «أؤخم» على الاصل . وفي أمثالهم فلان «أنخم من فضيل» وذلك لان الفصيل «وهو ولد الناقة» يوضع أكثر مما لا يطبق فيتختم . ويقولون هذا الطعام «منخمة» بالتاء وقياسه «مؤخمة» بالواو اي يتختم منه . كل ذلك على قاعدة توهم اصاله التاء في «نخمة»

«تهمة : أتهمه الخاكم» (اتهمه) مثل «نخمة» اصلها «وهمة» قلبت واوها ثاءً ثم توهما هذه التاء اصلية فقالوا اتهمه على وزن أكرمه وجاء في امثال العرب «شدة الحذر متهمه» وهو اسم فاعل على وزن «مكرمة» اي ان شدة الحذر توفهم في التهمة كما قيل «كاد المرء بان يقول خذوفي»

«ساق جمعة سوق بالهمزة» ومما يصح ان يكون مبنياً على قاعدة «انجذاب الطبع» ما صرح به علماء اللغة في قول بعض العرب (سوق) بالهمزة في جمع (ساق) بالالف مع ان جمع (ساق) انما هو «سوق» بالواو الساكنة ولا داعي لقلبها همزة . وعلماء اللغة قلبها همزة بان الناطقين بها كذلك توهما ان ضمة السين واقعة على الواو نفسها فهمزوها تخلصاً من ثقل الضم وقالوا (سوق) . وروى الفارسي ان اباحية النمرى الشاعر كان يهز كل واو ساكنة قبل ضمة وان لم يكن لها اصل في الهمز فيقول (مؤقدان) في مؤقدان و (مؤمى) في مومى ويقول بعضهم في عكس ذلك (كاة و مرأة) بفتح الميم والراء وبعدهما الف لينية . واصلاها (كاة و مرأة) بهمزين مفتوحين وقد توهما ان فتحة الهمزين واقعة على ما قبلها (اي الميم والراء) واذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوحاً (ولو توهما) واريد تخفيفها قلبت الفاء لينية فتصير «كاة و مرأة» قال «ابن سيده» وهذا التعليل من ادق النحو واضرف اللغة .

(سنه : سانية) ومما يصح الاستشهاد به في قاعدة «توهم الاصاله وانجذاب الطبع» قولهم «سانه سانية» اي عادله بالسنة كما يقال «مشاهرة ومياومة» . وهذا على قول من قال ان لام «سنة» واو . فاصلها «سنو» حذفت الواو وعوض عنها تاء فقليل «سنة» وجمعها القياسي «سنون» بارجاع الواو . والفعل منه «سانه» بالواو المقلوبة

الفا - اما قولهم في جمع (سنة) «سنهات» بالهاء بدل الواو وفي فعله «سانه» بالهاء ايضا فهو على القاعدة التي أصلناها اعني توم الاصاله وانجذاب الطبع وذلك لان تاء «سنه» تكتب هاء ويوقف عليها كثيراً بالهاء . وقد كثرت النطق بها كذلك حتى توهوها هاء اصلية وقالوا في جمعها «سنهات» وفي فعلها «سانه» كما قالوا ايضا سنوات وسائاه على الاصل

(ثور أشيه) وبما خطر لي ان يكون شاهداً لقاعدة «توم الاصاله» قولهم «ثور اشيه» كما يقال «فرس ابلق» و«نيس اذراً او ابرق» و«كبش املح» و«كلب ابقع» وكلها تدل على ان في الحيوان لوناً يخالف معظم لونه . اما «الثور الاشيه» فهو الذي فيه شية: اي قليل يبيض اذا كانت اسود اللون او قليل سواد اذا كان ابيض اللون . ومنه قوله تعالى في بقرة بني اسرائيل «لاشيه فيها» ولا خلاف بينهم ان التاء في آخر كلمة «شيه» انما هي عوض عن الواو المحذوفة من اول الكلمة : فاصل «شيه» «وشي» كما ان اصل «عدة» «وعد» و«الشيه» في الاصل مصدر وشي الثوب وشياً وشية ثم شاع استعمال (شيه) كثيراً ولم تعد تاء في الاستعمال بل هاء لكثرة ما يقفون عليها كذلك فيقال «شيه» كما مر في (سنه) ومن ثم توهموا ان هاء (شيه) اصلية فلما اشتقوا منها وضعت على وزن افعال قالوا (اشيه) اي ذو شيه ووزنه (أعله) وكان القياس ان يقال (أوشى) على وزن (افعل) كما قالوا ابلق وابقع واملح وكلها على وزن (افعل) ولا ريب ان قولهم (اشيه) مبني على قاعدة (انجذاب الطبع) او «توم الاصاله» فهم لكثرة الاستعمال حسبوا هاء شيه اصلية مع انها زائدة كما سبق بيانه

جميع ما مر من الامثلة والشواهد ذكره علماء اللغة وأثبتوه في معاجمهم على انه من كلام اهل اللسان ولا بد ان يكون له نظائر واشباه كثيرة مشتقة في كتب اللغة والادب لم نهتد اليها وما ذكرناه كاف في تقرير القاعدة وتأصيل الاصل بحيث يجوز لنا نحن اليوم - توسعة للغة وتوفية لحاجة المتكلمين بها - ان نقيس عليها امثالها مما يقع في كلامنا . وبكثر استعماله على السنة الكثير من كتابتنا . ونعتبر ذلك جائزاً سائغاً مبنيّاً على القاعدة المذكورة . فمن ذلك الكلمات الآتية :

(مسخرة ومسخر عليه) مسخر به ومسخر منه استهزأ ومصدره السخرية والمسخر

واتوا المسخر فقالوا مسخرة وقد تكررت ميم مسخرة بتكرار هذه الكلمة على افواهنا وبأما أشد الدواعي لتكرارها فخيال البنا أنها أي الميم أصلية فاشتقنا من مسخرة تمسخر عليه . وقياسه تسخر وهذا كما مر في قول العرب تمسكن وقياسه تسكن * ملعون تملعن * ميم ملعون هي ميم مفعول فهي زائدة لكننا لكثرة تكرار هذه الكلمة توهمنا ميمها أصلية واشتققنا منها فعلاً قلنا تملعن مع أن الفصحى قول العرب تلعن أي فعل فعلاً يستحق عليه اللعن . وكما قلنا تملعن قلنا أيضاً فلان صاحب ملعنة أي صاحب عمل يستحق اللعن عليه وهو مشتق من ملعون كما قال العرب مسكنة من مسكنين وكله على توهم أصالة الميم .

* مشيخة تمشيخ * تذهب من المذهب نطقوا به قديماً . أما تمسخر عليه من المسخرة و تملعن من الملعنة فما نطقنا به حديثاً وربما لم يتجاوز هذا الاستعمال القرن . ومثلها مشيخ أي صار شيخاً : فانه من الكلمات المحدثه . وهو جار على قاعدة توهم أصالة الميم في . مشيخة المستعملة بنينا بمعنى المصدر وهي في الأصل جمع لشيخ . ونوهم أصالة الميم كما قلنا جعلنا نقول في الفعل تمشيخ والفصحى ان يقال * تمشيخ * أي صار شيخاً .

* سلطان تسلطن * ذكرنا كثيراً من الكلمات التي حرفها الزائد ميم ثم اعتبرنا أصلياً أما ما كان حرفه الزائد نوناً ثم اعتبروه أصلياً على قاعدة التوهم المذكورة فمثاله كلمة سلطان وهو مصدر بمعنى السلطة وفعله القياسي تسلط بمعنى صار سلطاناً أي صاحب سلطة .

لكن كلمة سلطان شاعت وعلفت نونها بالأذهان حتى توهمت أصلية واشتقوا منها فعلاً فقالوا سلطنه * سلطنة إذا صيره سلطاناً و تسلطن هو أي صار سلطاناً وليس هذا الاشتقاق بقياس : فهذه النون في مصدر غفران زائدة مثل نون سلطان لكنها لم ترزق السعادة مثلها ولم يشتقوا منها فعلاً فلم يقولوا غفرنه كما قالوا سلطنه ولا تغفرون كما قالوا تسلطن

شيطان تشيطن ومثل نون المصدر في « سلطان » نون الصفه في شيطان فانها لكثرة استعمالها اعتبرت أصلية فاشتقوا منها تشيطن أي فعل فعل الشيطان

مع ان الاصل ان يقال تشبَّط لان المختار ان الشيطان مشتق من شاط
بشبط بمعنى احترق . وقيل هو مشتق من شطن اي بعد . فتونه اصلية . وقيل ان
شيطان كلمة اعجمية دخيلة أقول وهو الصواب الذي يطمئن اليه القلب . ولو كان
يجوز اعتبار النون أصلية في كل صفة على وزن فعلان لصح لنا ان نقول من
سكران تسكرن ومن غضبان تغضبن كما قالوا من شيطان
تشيطن . لكن ذلك لا يجوز اليوم .

(منطاد مناطيد) ننتقل الآن الى كلمات من مواليد عصرنا الحاضر وقد تضاربت
الآراء فيها فترجمها نحن الى قاعدة توهم الاصاله وانجذاب الطبعم المؤسسة على
اعتبار الحرف الزائد اصلياً . فمن هذا القبيل كلمة مناطيد جمع منطاد . لا ينبغي
ان معنى انطاد الشيء في اللغة العربية - ذهب في الهواء صعداً وربما كان
مرادهم من ذهابه امتداده واستطالته كامتداد البناء في الفضاء لا ارتفاع الطائر
في طبقات الهواء . ومما يمكن من الامر فان اهل هذا العصر لما رأوا ان البالون
يذهب في الهواء صعداً سموه منطاداً اسم فاعل من فعل انطاد من باب انكسر
زيد فيه على الثلاثي الالف والنون في اوله . فأصل منطاد منطود قلبت واوه الفاء
لحركتها وافتتاح ما قبلها . ثم اختلفوا في جمع «منطاد» فقال قوم جمعه
مطاويد لان النون فيه زائدة فتحذف في جمع التكسير كما هي القاعدة .
وقال العلامة ابراهيم اليازجي : إن جمعه مناطيد باثبات النون الزائدة . واستشكل
هذا من الشيخ وعجبوا منه كيف نسي قاعدة حذف الحرف الزائد في جموع التكسير
او كيف اثناساها ؟

وأرسى انا انه لا ينبغي العجب من الشيخ وانما ينبغي الإعجاب به من عمل
بقاعدة أخرى هي أبين أثراً وأطيب ثمرأ : أعني قاعدة توهم اصاله الحرف الزائد
التي ذكرنا آنفاً ان علماء اللغة السابقين لاحظوها وطبقوها عليها اشتقاقاً (تمسكن
وتنطق . وتمنل . وتمدرع . ونسلطن . وتشيطن) . وغيرها مما مر فالعلامة اليازجي
لما رأى شيوع كلمة منطاد وكثرة تداولها لاحظ ان نونها الزائدة قد انقشت
في الاذهان انتفاش طائها ودالها الاصيلتين فيها . وبهذا الاعتبار اصبح طبع

المتكلمين بها منجذباً الى توهم اصالة نونها . كما انجذب طبع عمارة بن عقيل في حكايته
 السابقة . فصار يحسن ان تبقى نونها في جمعها فنقول مناظيد ويعال هذا
 الابقاء بما طأل به علماء اللغة السالفون الابقاء على الميمات مذ قالوا : إنما قلنا
 تمسكن وتمنطقى — توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه .

ولا ريب ان الناس اليوم اذا سمعوا كلمة مناظيد بالنون فحسوا انها جمع منطاد
 بأشد سرعة مما لو قلنا لهم في جمعها مطاويد . وذلك لمكان النون الموجودة فيها
 وما لها من نفحة التزم في السمع . وهذا كما اذا قلنا لهم تساطن فلان وتمسكن
 وتشبطن فانهم يفهمون ان فلاناً صار سلطاناً أو مسكيناً أو شيطاناً بأشد
 سرعة مما لو قلنا لهم : تسلط وتمسكن وتشبط

فالعلامة البازجي — باختياره مناظيد في جمع منطاد وترجيحها على مطاويد
 — اراد الاستفادة من قاعدة توهم الحرف الزائد احياناً والتوسعة بها على المتكلمين
 باللغة العربية وتكثير مادة الرزق المقوي بيننا نحن الذين أصبحنا اليوم في
 حاجة الى هذا الرزق . جزاه الله عنا خير الجزاء .

(أؤثر تأشيراً) أما وقد قال العلامة البازجي في جمع منطاد مناظيد وفي تطبيق قاعدة
 توهم الاصالة عليهم ما قال فارجو ان يصغي الي انا ايضاً في تطبيق هذه القاعدة في
 في كلمة اخرى شاع استعمالها . وكثر الذأول عنها . وهي قولهم لاسيما المصري
 (أؤثر) على الكتاب او الدفتر تأشيراً اذا وضع عليه إشارة اي علامة تدل على
 انه قُرئ . او ان فيه ملاحظة او غير ذلك . ولا يخفى ان المحزة في كلمة (إشارة)
 زائدة على المادة الاعلية التي هي الشور فهي كالمحزة في مصادر إقامة واقفا
 وإمالة وإزالة . ثم ان إشارة مصدر اشار يُشير واصل إشارة إشوار
 كما ان اصل إقامة واقالة وامالة وإزالة اقوام واقوال وإيمال وازوال . طرأت على
 كلها قاعدة صرفية حَدَفَتْ أحد حرفي العلة من وسطها ودوختها عنه تاء في آخره
 لكن كلمة (إشارة) بعد ان كانت مصدرأ أصبحت اسماً لكل علامة .

تُنبع او تُكتب . ودارت على الافواه حتى توهما أن همزتها اصلية كهم
 إمارة مصدر أمر . وأن مادتها التي اشتقت منها أثمر المهموز لا شوز

الاجوف . وان وزنها فعالة لا افعال . وبناءً على هذا التوهم اشتقوا منها فعل (أشّر) اذا وضع اشارة كما قالوا عَظِم اذا وضع علامة . والاصل الفصحح ان يكون الفعل المشتق من الاشارة أَشَارَ على الكتاب او شَوَّرَ عليه لا أَشَرَّ عليه . ولكن هكذا قال الناس . ولم يعبأوا بقواعد ولا بالقياس . وانما هم قد انجذبوا الى طباعهم فتوهموا همزة اشارة أصلية كما انجذب قبلهم العربي الفُحَّ 'عمارة بن عقيل فقال ارياح مكان ارواح انخداعاً بريح كما مر في صدر المقال . هذا والغرض من هذا البحث الدلالة على ان عياء اللغة المتقدمين لا سيما الفطناء منهم لم يفتهموا الانتباه الى وضع قواعد تساعد على التوليد في كلمات اللغة وعلى تنمية الرزق اللغوي او الثروة اللغوية بين أيدي أبنائها . وقد اشاروا لنا الى طُرُق التوليد والتنمية في مثل ما مر من الامثلة فما علينا الا سلوكها . والاهتداء بهديها . وبذلك نستطيع لغتنا الكريمة النجور . ان تجاري اللغات الرحبة الصدر . فتحبس معها الحياة الطيبة على مدى الدهر .

المصري



ضرب الحوطة

على جميع الغوطة

هو اسم رسالة في وصف بعض قرى غوطة دمشق بخط مؤلفها ابن طولون الصالح المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ما زالت محفوظة في خزانة جامعة ليدن في هولاندة في جملة المحفوظ من كتب العرب ومدنياتهم وتاريخهم وآدابهم . وقد صورت هذه المرة بالتصوير الشمسي للجمع العلمي . ابتدأ المؤلف رسالته بعد البسملة بقوله : سبحان العظيم المحيط علمه بكل قاص وداني الباسط حمله على كل خاطي وجاني فمن عظم من خلقه فهو في قبضته وعظيم قهره ذليل متواني الى ان قال : وبعد فهذا تعليق سميته بضرب الحوطة على جميع الغوطة على حسب الامكان وبالله المستعان قال ابو عبدالله بن شداد في كتابه الاعلاق في ذكر دمشق : اما صفتها فانها من احسن بلاد الشام مكاناً واعملها هواً واطيبها نشراً ، واكثرها مياهاً ، واغزرها فواكه ، واوفرها مالاً ، واكثرها جنداً ، ولها ناحية تعرف بالغوطة طولها مرحلتان في عرض مرحلة ، وتشتمل هذه الغوطة على خمسة آلاف بستان وثلاثمائة وخمسة واربعين بستاناً وعلى خمسمائة وخمسين كرواً وهي من شرقي دمشق وشمالها بها ضياع كالمدن مثل المزة وداريا وحرسا ودر وبلاس وبيت لاهة وعقربا وبها كلها جوامع انتهى .

وروى عن الرسول عليه السلام قوله : فسقاط المسلمين يوم المحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من مدائن الشام . وعنه انه تلا آية : وأوتيناها الى ربوة ذات قرار ومعين . ثم قال : اتدرون اين هي قالوا : الله ورسوله اعلم قال : هي بالشام بارض يقال لها الغوطة بها مدينة يقال لها دمشق هي خير مدن الشام . وزعم ابن عيسى بن مريه عليه السلام اشرف على الغوطة فقال : يا غوطة ان عجز الغني ان يجمع منك كنزاً لم يعجز المسكين ان يشبع منك خبزاً . قال المؤلف : الحاصل ان الغوطة مدينتها دمشق الكبير . وقد افرد لها تاريخاً معظماً الحافظ ابو الحسن بن عساكر وديها القرى . وهاك اسماء ما وقفت عليه منها مرتباً لها على حروف الهجاء .

وقد ذكر من قراها نحو سبعين قرية ومنها ما هو من قرى المريج وهي ارزونا .

الانريس . ارزة . البويضة . البجدلية . بيت رانس . بيت الالهة . بيت سمح . بيت
ايات . برزة . بالا . برفابا . بيت نايم . بيت سوا . البرية . تل الشعير . تل الذهب . جرمانا .
جوير . جسر ين . جرباء . حزة . حمورية . حردان . حرمنا الزيثون . حرمنا
القنطرة . حزرما . حران العواميد . الجديدة . الخيارة . الحديثة . داريا . دقانية
دومة . الدور . الربوة . زملكا . زبدين . الزعيزعية . السويدا . سقبا .
الشجرة . الصالحية . صنعاء دمشق . الضادة ويقال لها الرمادة . عبرثماء . عربيل .
عذرا . عقربا . قبر الست . سيدي مدرك . القابون الفوقاني . القابون التحتاني .
القصور . كفر سوسية . كفر بطنا ويقال كفر بطها . اقيسا . الحمدية .
المنجحة . مسجد القدم . المزة . فينية . مقرا . النرب . يعقوبا . بلدا . ومن هذه
القرى ما ذكر اليوم واصبحت اراضيها شسمية اُضيفت الى احدى القرى المجاورة مثل
«ارزونا» التي قال فيها : وهي قرية تحت القابون التحتاني وهي متوسطة لها جامع
وماذنة وشر بها من نهر تورا وهي املاك الناس مختلفين «ارزة» وهي قرية ادركت
بعض بيوت بها ولي الآن بها بيت بجينة وادركت جامعها بمأذنة صومعة عند قبور
الشهداء «بيت الالهة» هي حارة من دمشق شرقيها وبها جامع مبارك ادركت خطيبه
صاحبنا الفاضل بدر الدين حسن البيت ابدي الحبلي والآن قد خرب وللناس فيه
اعتاد كثير وعليها بساتين وارض كثيرة وقع بها حديث كثير وآخر من حدث بها
شيخنا الحبيوي النعيمي وخرج منها جماعة من اهل الحديث «بيت ايات» حارة كانت
غربي الصالحية وقد خربت الحارة ولم يبق منها غير مسجد والطاحون ثم خرب المسجد
ووقع بها حديث كثير وفيها كان جماعة من اهل الحديث . «برفابا» وهي قرية خراب
فوق سقا وقف «البرية» وهي قرية في المجر الشرقي وهي حصن وغالبها وقف
ومنها حصنة موقوفة على جامع الحنابلة . «تل الشعير» وهي كانت قرية تحت البجدلية
خربة وقف على المدرسة القيمرية . «تل الذهب» وهي كانت قرية وهي الآن مزرعة
ملاصقة لبيت نايم واهلها يزعمونها هي وقف وقع بها حديث يسير . «حردان» قرية
تحت سقبا ايضا خربت كان لها حديث لجماعة من اهل الحديث افرد لها الحفاظ ابو
الحسن بن عساكر جزءاً ثم افرد لها شيخنا المحدث ابو المحاسن بن عبد الهادي جزءاً آخر .

«حرسنا الزيتون» وهي قرية كبيرة جامعة وهي من اقطاع النيباية كانت والآن صارت وقف التكية قال شيخنا ابو الحسن وهي قرية شرقي دمشق معروفة بذلك ومن المذكور بين الناس انها اول ما يخسف بها في الدنيا وكانت قديماً قرية حديث وشربها من نهر يزيد وتورا واليهما ينسب انتفاع الشطي وقع بها حديث كثير خرجت لها جزئين وخرج منها جماعة من اهل العلم انتهى قلت (المؤلف) منهم الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة رضي الله عنهما . قلنا وهذه القرية هي المعروفة اليوم بحرس البصل قرب دومة من اعمر قرى الغوطة واكثرها زيتوناً . «دقانية» قرية صغيرة تحت ارزونا ولها جامع وعليها كروم وشربها من نهر تورا . «الشجرة» وهي كانت قرية خربت وهي من جملة صدقات الحنابلة . «صنعا دمشقي» قال شيخنا المحبوي النهمي في مسودة تاريخه وهي قرية خربت وبقي مزارعها على نهر الخاخال بالقرب من المنيع خرج منها جماعة من المحدثين نحو عشرة انتهى . «الغضادة» ويقال لها الرمادة وهي قرية بقرب عذرا خربت وهي وقف من جملة صدقات الحنابلة «قرية سيدي مدرك» بالقرب منها «قبر الست» وفيه كونه هناك خلاف «القابون الفوقاني» وهو قرية كبيرة تحت برزة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وغالب اهلها تركمان وبها رؤساء واعيان وشربها من نهر يزيد وقع بها حديث . «القابون التحتاني» وهو بلدة كبيرة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق بها خلق من تركمان وحوارنة وغيرهم وبها يعمل خميس البيض وقد افردت له تعليقا وشربها من نهر يزيد واليهما ينسب الخيار الجيد وقع بها حديث وخرج منها جماعة من العلماء والملحاء «القصير» ويقال قصير القوافل وهي قرية متوسطة على طريق المارة وهي بلدة غربي كفرسوسية وقد خربت وهي الآن خراب . «مقرا» وهي كانت قرية فخربت شرقي الصالحية ادركت فيها السبع قاعات والآن باقي بها مسجد ومأذنة عند طاحونها على نهر تورا و«قينية» وهي قرية خربت خلف ميدان الحصا «النير» غربي الصالحية وكان له اسم خاص وبه بيوت وبساتين وهو الآن ضاف الى اسم الصالحية وله جامع وحمام وقد خرب ووقع بها سماع حديث كثير افردت له جزءاً قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه والنير من قرى الغوطة وهي قرية حسنة من محاسن

قرى دمشق من اقليم بيت لها كثيرة المياه والبساتين وبها جامع حسن تقام فيه الجمعة ١٠٠٠ (يعقوبا) وهي قرية صغيرة غربي حزة وشرقيها من نهر تورا وقع بها حديث ببعض الاجزاء

هذه هي القرى التي ذكرها ابن طولون في الفوطه وليست بها الآن وقد استفدنا منه ان (البويضة) كانت بلدة كبيرة قبلي دمشق وهي الان مزرعة وقال في قرية «جوير» شرقي مدينة دمشق فليهود وبها ثم جماعة من المسلمين . ولا يسكنها اليهود اليوم بل لهم فيها كنيس يقصدونه فقط . وان «جسرين» كانت على عهد المؤلف قرية وكانت من قبل بلدة كبيرة وان «داريا» بلدة كبيرة وان «دومة» وهي اكبر قرى الفوطه اليوم بل ساهرتها كانت في عهد ابن طولون قرية كبيرة من امهات القرى وان «الروبة» كان بها بيوت ودكاكين وحمام وغربت في ايامه عدة مرار وعمرت وان «زملكا» كانت بلدة كبيرة وهي الآن قرية متوسطة وان «سقا» بلدة كبيرة وهي من امهات القرى الى اليوم . وان «عين ثراء» و«عربيل» ويقال عربين كانتا قريتين جامعتين عين ثراء اليوم قرية صغرى وعربيل من ضخام القرى وان «عقربا» كبيرة وهي من جملة اقطاع النيابة واليها ينسب القماش العقرباني وان «قبر الست» و«كفر سوسية» و«عذراء» كانت بلاداً والاخيرتان اليوم اوسع من الاولى وقبر الست وعذراء في حكم القرى الصغيرة .

اما القرى التي كان حقها ان تطرح من جريدة قرى الفوطه فهي «بيت نايم» التي قال فيها انها من المرج وهي اول قراء «البُرية» من المرج الشرقي و«تل الشعير» و«جريا» و«حرسنا القنطرة» و«حزوما» و«الحديدة» (بالحاء المحملة) و«الخيار» و«الدوير» ويقال ديراين عصرون و«الزعرية» و«الضادة» ويقال لها الرمادة قرية بقرب عذراء عدها كلها من المرج وعدة «المحمدية» من قرى المرج ايضا وقال ان زبدین آخر قرى المرج الى غير ذلك من الفوائد . وقد وقعت رسالة ابن طولون في ثمان صفحات وفي كل صفحة ٢٣ سطراً وفي كل سطر من ١٤ الى ١٦ كلمة بخط دقيق ورقم هذه الرسالة في قائمة المخطوطات العربية في جامعة ليدن (١٨٦٢)

استفدنا من ابن طولون ان حد الغوطة من الشرق قرية زبددين والغالب ان آخر القرى المشجرة التي تسقى بماء بردى هي من الغوطة، والمرج يبدأ بعد ذلك، وليس لقدماء الجغرافيين تحديد شاف لها ومعظمهم على انها مرحلة في مثلها (المقدمي) او ان طولها مرحلتان في عرض مرحلة (القزويني) وكان فيها في القرن التاسع اي قبل عصر ابن طولون اكثر مما عد من القرى قال الظاهري في زبدة كشف الممالك وقيل ان في اقليم الغوطة نيفاً وثلاثمائة قرية وبه مدن صفار وبلدان تشابه المدن وليس في الغوطة اليوم اكثر من خمسين قرية عامرة واطلال المزارع والقرى الدائرة ظاهرة للعيان في بعض المحال

وقال شيخ الربوة من اهل القرن الثامن ان الغوطة من حيز دمشق ناحية يكون طولها ثلاثين ميلاً وعرضها خمسة عشر ميلاً مشتبكة القرى والضياع لا تكاد الشمس تقع على ارضها لاحتفاف اشجارها والتفاف اوراقها وقد ورد في الشعر ذكرها مراراً واحياناً بلفظ التشبية، وفي مراصد الاطلاع ان النرب قد جاء في الشعر مثني فاعل ياقوت فهم منه ان هناك موضعاً آخر وليس كذلك فان الشاعر قد ثنى الغوطتين وليس الا غوطة واحدة وهو في الشعر كثير وقد ثنوا الجعلب وهو جبل بناحية المدينة كما ثنوا الضيقتين والنيرين

وذكر ياقوت ان البريص اسم الغوطة واستشهد بآيات حسان بن ثابت في قوله :

لله در عصابة ناديتهم يوماً بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية المعتم الخول

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

قال وهذان الشعران يدلان على ان البريص اسم الغوطة باجمعها الا تراه نسب الانهار الى البريص وكذلك حسان فانه يقول يسقون ماء بردى وهو نهر دمشق من ورد البريص وأورد رواية ابي اسحق النخعي في اماليه من ان العرب تقول لا ابرح بريصي هذا اي مقامي هذا وقال وفيه سمي باب البريص بدمشق لانه مقام قوم يروون والغوطة بالضم والسكون وطاء مهجلة وهو من الفايط وهو المطمئن من الارض وجمعه غيطان واغواط قال ابن الاعرابي الغوطة مجتمع النبات وقال ابن

شميل الخوطة الوعدة في الارض المطحنته قاله ياقوت في المعجم وقال ابن استدارة الخوطة ثمانية عشر ميلاً

وقد ذكر علماء التاريخ وتقوم البلدان اسماء قرى كانت كثيرة في الخوطة ولها شأن ومنها دير مران ودير بولس ودير بطرس والاول في سفح فاسيون والديران الثانيان كانا بظاهر دمشق في نواحي بني حنيفة في ناحية الخوطة واباهما عنى جرير بقوله:

لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا يابعد يبرين من باب الفراديس

ويبرين موضع بازاء الاحساء في جزيرة العرب وباب الفراديس هو باب العمارة احد ابواب دمشق الشرقية وكان فيه قصور عظماء دمشق في القديم خرب في القرن السابع ومن قراها «دير بونا» بجانب الخوطة في انزه مكان ومن اقدم ابنية النصارى يقال انه بني على عهد المسيح عليه السلام او بعده بقليل و«دير محمد» و«دير هند» و«دير بشر» عند حجة بخرية بخرية دمشق ينسب الى بشر بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية امير المؤمنين من قبل اخيه عبدالله بن مروان ولا تعرف اليوم الا قناته التي يقال لها قنات دير بشر وتتر من حوش بلاس ومثل ذلك كثير في الخوطة تفقد القرية ولا يفقد اسمها او اسم نهرها مثل نهر الداعياي نسبة لاقليم داعية وداعية كانت قرية بين حمورية وبيت سوا وهي حاضرة الاقليم وقنات بيت رانس وكانت بيت رانس قرية فيها قبر ابي مرشد دثار بن الحصين الهمداني والقنات تمر اليوم بارض الشاغور ومنها نهر حردان وحردان كانت فوق سقيا معروف بهذا الاسم الى اليوم والقرية التي ينسب اليها حردان من جملة ما دثر

ومنها «دير حنين» و«دير قيس» و«دير ايتا» و«دير خالد» وهو دير صليبا المنسوب الى خالد بن الوليد لتزوله فيه عند حصاره دمشق قال ابن الكاكي هو على ميل من الباب الشرقي و«دير زكي» قال ابن شاكر وفي قرى الخوطة والمرج من القصور والديورة والمنازل المعروفة والاماكن المذكورة مما عني رسمها وبقي ذكر اسمها وذكر منها فندق بني عبد المطلب وفندق الراهب وسطرا والارزة وفندق الليثان وما ذكره فيها تلفيئا وفذايا وطرميس والصفوانية (لعلها الصوفانية) فانهم

حدودها خارج باب توما من اقليم خولان ومنها السقي والسفليون وسام والنرايسة
وبيت فونا او قوفا وقلبين وقصر بني عمر وطيرة قال الشيخ زين الامناء بن
عباد بدمشق عدة قرى يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان والنسبة اليها طيريه
ومنها توما امم قرية بغوطة دمشق واليها ينسب باب توما من ابواب دمشق
قال جرير

لا ورد للقوم ان لم يعرفوا بردي اذا تجوبت عن اعماقها السدف
صحن توما والناقوس بقرعه قس النصارى حراجيجا (١) بناتجف
ومنها جديا وحرلان ورحبة خالد والجامع والميطور (١) ملخصا من كتابي
المخطوط «خطط الشام»

محمد كرد عاي



خزائن الكتب العربية في العالم

من نفائس الخزائن البارودية الكبرى في بيروت

(نفقة ما نشر قبلاً)

(كفاية المقتصد البصير في الرمي عن السهم الطويل والقصير) في ٣٠٠ ص ذكر فيه أنواع القوس والسهم والرمي وأنواعه وطرقه وضبطه في إصابة المرمى ربما نسخ من أربعة قرون

(اسرار العربية) لابن الانباري نحو ٥٢٠ ص بقطع الربع قديم الخط
(أنموذج مراسلات) نسخ سنة ٧٦٠ هـ (١٣٥٨ م) وفيه اساليب كثيرة من الانشاء القديم .

(شفاء الاسقام ودواء الآلام) نسخ سنة ٧٨٨ هـ (١٣٨٦ م) في ٩٠٠ ص .
وفي كشف الظنون انه الف نحو سنة ٨١٦ هـ فليحذر وأمل المراد انه نسخ بتلك السنة (الجزء السادس) من وفيات الاعيان لابن خلكان ضبط بالشكل الكامل كل الضبط ولا سيما اعلامه

(مختصر الطبري) مترجم عن الفارسية من نحو ثلاثمائة سنة بمجلد في نحو ٣٠٠ ص

(ازهار الافكار) في جواهر الاحجار للتيغاشي موشى بالذهب والنقوش الرائعة نسخ سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) وهو مضبوط بالشكل الكامل

(صرر حروف الكتابة عند القدماء) وفيه حروف فك المصميات في ٥٠ ص
(الاسباب والعلامات) لجالينوس وفي آخره انه بخط الامام الفارابي سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) في نحو ٣٧١ ص

(الفلاحة النبطية) نسخ من قرنين في نحو مائتي صفحة
(تراجم علماء وفقهاء وادباء) في نحو ١٥٠ ص يرجع انه بخط مؤلفه ترجم فيه

شيوخ دمشق منذ ثلاثة قرون ونصف وله جزء آخر بالخط نفسه وفيه تراجم بعنوان (عرف الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات) لشمس الدين محمد بن طولون الصالحى المعروف .

(مجموعة في المذاهب واقتوال الفلاسفة) في نحو ٢٠٠ ص نسخها عبد المعطي بن محيي الدين الخليلي خدام العلم ببيت المقدس سنة ١١٤٧ هـ (١٧٣٤ م)
(تزكية الارواح) للسجستاني كتب باربل سنة ٧٤٦ هـ (١٣٤٥ م) سيف الاخلاق والاداب

(مختصر التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان) للافهسي المصري نسخ سنة ٨١٠ هـ (١٤٠٧ م) باتقان وضبط

(لغات القرآن) بخط قديم وحجم صغير وترتيب مفيد
(شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون) مضبوطة كل الضبط
(الدر المرصوف في تاريخ الشوف) للقس حنايا النخري الزوقي الراهب الحناوي
بخط الشيخ قاصف الازجي مطروم الاخر

(شذور العقود في تاريخ اليهود) للامام ابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي وفي حوادث الى سنة ٥٧٨ هـ (١٢٨٢ م) مهم جميل الخط
(ديوان البستي) نسخ من ثمانية قرون بتوشية وتذهيب وضبط
(الوافي في الوفيات) منه جزآن للصالح الصفدي

(النهاية في شرح الكفاية) لابن الخباز الموصل عليم اسم ابراهيم البقاعي العسا
الكبير سنة ٨٦٦ هـ (١٤٦١ م) وهي الجزء الاول بقاية الضبط ربما نسخت
القرن السادس .

(كتب رياضية وشعرية وادبية) مختلفة كثيرة الاجزاء جزالة الفوائد
(المنطق) للآمدي قري . على المؤلف وصححه بخطه في نحو الف صفحة من
خزانة جرجس بك صفا . وهو من اطول كتب المنطق واعظمها وفيه الاقيسة المؤلة
من المقدمات الموجهة بصورة مسببة .

(الحيوان ومناقم اعضائه) لجبريل بن بختيشوع مضبوط بالشكل الكامل م

خزانة صفا بك ايضاً نسخ من نحو ثمانية قرون

(قاموس الفيروز ابادي) نسخ سنة ٩٤٦ هـ (١٥٣٩ م) بضبط

(نسخ من صحاح الجوهر) منها الجزء الرابع منقول عن نسخة معظمها بخط محمد

المروعي النحوي والباقي بخط ابن الجواليقي سنة ٧١٥ هـ (١٣١٥ م) ونسخة اخرى كتبت

سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) والجزء الاخير منها بخط ابن بري اللغوي وكلها بغاية الضبط

(مقتطف بديعية ابن حجة الحموي المشروحة) في نحو مائة صفحة بقطع ثلث

وخط قديم تدل على ذوق مقتطفها

(اعراب بعض الشعر الجاهلي) ربما كان من القرن السادس للهجرة وفيه فوائد

لغوية ونحوية .

(شرح الفية ابن مالك) واعرابها للمكودي وعلى هذا الاعراب حاشية بخط

المؤلف الشيخ القوميني المكي كتب سنة ٨٨٩ هـ (١٤٨٤ م)

(شرح نهج البلاغة) لابن ابي الحديد يوجد منه في هذه الخزانة خمسة اجزاء

من السابع الى الرابع عشر من اصل واحد وعشرين جزءاً هي كل الكتاب وقد ضبط

بمحاشي يرجع انه نسخ في القرن العاشر للهجرة

(شرح القسم الثاني من مفتاح العلوم للسكاكي) بقلم السيد الجرجاني نسخ سنة ٨١٧ هـ

(١٤١٤ م) بخط المؤلف

هذا ما انتخبته من الخزانة البارودية وبعض هذه المؤلفات بيع او اهدى ولا

يزال الباقي فيها من النواذر

عيسى اسكندر المعلوف



عشرات الاقلام

٢٦

ومنها قولهم (وكان هؤلاء الشبان عزبان) صوابه (اعزاب) جمع عزب و (عزاب) جمع عازب و ('عزب) جمع أعزب وهو قليل اما عزبان فلم يسم في جمعه
ومنها قولهم (متاحف باريز ملاهى بالذخورات النفيسة) ارادوا بالذخورات
ما أذخر لندرتها ونفاسته وصوابه أن يقال الذخائر . وواحدة ذخيرة اما الذخورات
فلا يعرفها اهل اللسان

ومنها قولهم (على ما بينهما من مسافة البون الشاسع) البون والمسافة واحد فيحسن
ان يكتفى باحدهما .

ومنها قولهم (فلان لم يسلك الطريق اللجب) يريدون الطريق الواضح . ولكن
اللبب لا تفيد هذا المعنى وانما هي من صفة الجيش يقال جيش لب اي كثير الصياح
والجلبة لوفرة عدده . وفي صفة الطريق يقال (طريق لاحب) و (طريق لب)
بالحاء المهمل اي واضح ولعل قوله لب بالمعجمة مصحفة عن لب بالمهمل

ومنها قولهم (فلان يخلط خاط عشواء) صوابه ان يقال (يخبط خبط عشواء)
بالباء والعشواء هي الناقة التي يعينها سواد فحي لا تبصر طريقها لذلك تخبط بيديها كل
شيء تصادفه امامها وقد اصبح هذا التعبير اشبه بالامثال التي لا تغير

ومنها قولهم (فشل في عمله) ببناء الفعل للمجهول كما رأينا في بعض المحلات
وقد رقت ضمة فوق الفاء مع ان هذا الفعل لازم من باب تعب ولم يأت متعدياً فلا
يصح بناؤه للمجهول .

ومنها قولهم (تقطع جبهة فول كل خطيب) ورد اسم جبهة في مثل آخر وهو
(عند جبهة الخبير اليقين) اما هذا المثل فصاحبه (جبهة) وهي امرأة حمقاء جاءت
قوماً يخطبون من اجل صلح في دم فقالت لهم : خذوا ولي المقتول بالقاتل فقتله فقالوا
(قطعت جبهة فول كل خطيب) اي لم تبق حاجة للخطابة لان القاتل قتل واستوفى
ولي الدم حقه .

ومنها قولهم (على فلان ان يفعل كذا مادامه لا يقدر ان يفعل كذا) والصواب ان يقال مادام هو لا يقدر لان الضمير هنا ضمير رفع لا ضمير نصب
ومنها قولهم (اشتد هبوب الريح) صوابه هفيف الريح يقال هفت الريح هفاً وهفيفاً ولا يقال هفوفاً وكان من استعمالها قاسها على هبوب الريح بالباء لانه مصدر هب هبوباً كما يقال ايضاً هب هبيباً

ومنها قولهم (ان اسم اوربا شاميط ترجع في اصلها الى عناصر مختلفة) يريد بقوله شاميط انها متفرقة في عناصرها وليست من عنصر واحد ولو صح استعمال شاميط بمعنى متفرقة في هذا المقام لوجب ان يقال شاميط بطائين يقال قوم شاميط متفرقون وجاءت الخليل شاميط متفرقة) اما شاميط بيم وطاء فلم ترد بهذا المعنى .
ومنها قولهم (اذا كنت كلاً بلا عقب فلا تحمد من كان ذا اولاد) يريد بالكل العقيم مع ان الكل هو الذي لا يكون له ولد ولا والد حين الموت سواء كان عقيماً او له اولاد ماتوا من قبل . ومصدر كل بهذا المعنى (الكلالة) كما ان مصدر (كل) بمعنى أعيان (الكلال) وعلاء اللغة في معاجهم اطلقوا القول في تفسير الكل فقالوا هو (من لا ولد له ولا والد) لكن استعمال الكتاب وخاصة علماء الفرائض لا يعلمون (الكل) الا بمعنى ما قلنا من لا ولد له ولا والد حين الموت .

ومنها قولهم (فاح شذاء الحيوانات المحروقة) يريد بالشذاء الرائحة . والشار فيه من جهتين احدهما مد الفه وهي مقصورة . والاخرى اطلاقه على الرائحة الكريهة وهو انما يستعمل في الرائحة الطيبة .

ومنها قولهم (فلما سمع منه هذا الكلام استجنه) اي هذه مجنوناً ولم يسمع في لغة العرب استجنه بهذا المعنى انما سمع (استحمقه وحمقه) بمعنى وجده احمق او نسه الى الحق ومنها قولهم (وكان فلان مقاسراً زير خمر) انما يقول العرب فلان (زيرساء) او مدمن الخمر) يعنون انه يكثر من زيارة النساء ومجالسهن كما انه عاكف على شرب الخمر ملازم له . هكذا جرى البلغاء في استعمال هاتين الكلمتين (الزير) مع النسوة و (الادمان) مع الخمر ولا يحسن عكس ذلك في الاستعمال .

كتاب ديوان الادب للفارابي

من كتب اللغة التي اشتهر اسمها وذاع ذكرها وكانت مأخذاً للمعاجم اللغوية كتاب ديوان الادب لابي ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي صاحب كتاب بيان الاعراب وشرح ادب الكاتب (١) المتوفى سنة ٩٦١هـ ٣٥٠م وهو خال اسمعيل بن حماد الجوهري مؤلف الصحاح في اللغة واستاذ وغير الفارابي الفيلسوف المعروف وقد زعم الاستاذ ادوار فاندريك في كتابه اكتشاف القنوع بما هو مطبوع ص ٣٢٠ ان اسم هذا الكتاب الجامع لديوان العرب واحال الفارابي على فهرست المكتبة الملكية بالقاهرة كما ان المرحوم جرجي زيدان ذكره في تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٠٧ باسمه الصحيح وقال ان منه نسخاً خطية في ليدن هولاندة واكسفورد بانكلترا وفي الملكية بالقاهرة وان الاخيرة في ٣٠٠ صفحة بخط قديم

وقد اطلعنا في زيارتنا الاخيرة للمكتبة الخالدية في بيت المقدس على نسخة من هذا الكتاب باسم «ديوان الادب وهو ميزان اللغة ومعيان العربية» وهو الكتاب الوحيد الذي ظل من مؤلفات المؤلف الى يوم الناس هذا وهو في مجلد ضخم جيد الخط يقع في ٦٠٤ صفحات بالقطع الكبير وقد كتب بآخيه : «فرغ من تحريره على يدي الفقير الى عفو الله تعالى ورحمته ابي الحسن علي بن ابراهيم بن احمد بن يوسف التبريزي في اليوم الاول من الشهر المبارك شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ١١٩٢م» وعليه طابع بالحرف الكوفي نقش فيه «ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله» وطابع آخر عبارته «من ممتلكات الفقير الحاج مصطفى صدقي غفر له»

وها نحن ننقل للفارابي مقدمته فانها تنم على ما في الكتاب من نفس طويل ومادة غزيرة :

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم رضي الله عنه الحمد لله حمداً يبلغ رضاه ويمتري المزيده منه ويستوجب به ما اعد الله من الكرامة الجليلة والنعمة الجزيلة في الدار التي هي عقبى المتقين وجزاء المحسنين والصلاة على خير البرية

(١) معجم الادباء لياقوت ج ٢ ص ٢٢٦ وبغية الوعاة للسيوطي ص ١٩١

المخصوص بالرفعة والفضيلة الذي اقسم بعمره وغفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه محمد خاتم النبيين وعلى آله اجمعين . اما بعد فان الله تعالى قدر الاشياء بقدرته وديرها بحكمته وفضل بعضها على بعض فلم يدخل فيما اتقن منها من متازع نقض ليعرف البالغ من المفصر والمقبل من المدير ولما دبر الحكم الخلق هذا التدبير وكان من فضائه تفضيل المصطفى صلى الله عليه وسلم على الخليقة ادخر له كل فاضل واختار له كل نفيس من زمان و بلد واصحاب واسم وتقطيع وخلق وسمت ونسب وعتره وامة ولسان فاما الزمان فهو زمان العلم والبيان والفصاحة والبلاغة والمنظوم والمنثور يتبارى اهل في ذلك بطيئاً شأوهم بعيداً غورهم

واما البلد فمولد صفيه سيد المرسلين ومألف خليفته ومبوأ خليله ومنشأ ذبيحه ومذبح الهدي لوجهه وموضع بيته الحرام الذي جعله مثابة للناس وامناً
واما الاصحاب فهم مصاييح الانام وغرر اهل الاسلام والائمة المقتدى بهم والمتنافسون في الخيرات والموسومون بالبأس والنجدة .
واما الامم فهو المستفروق لجميع المعامد لان الحمد لا يستوجبها الا الكمال والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولي على الامد في الكمال .
واما التقطيع فعلى الاعتدال لافيه طول باين ولا قصر مقتحم وخير الامور واساطها
واما الخلق فعلى ما ابان الله به من فضله وانطق به كتابه فقال — وانك لعلى خلق عظيم .

واما السمات فالوف بسم القاصي والداني لافطاطة نغامي ولا غلظ بفض
واما النسب فالاعز والاكرم الذي لا تنكر وساطته ولا تجحد نباهته قد اقرت العرب له بذلك ولم يدفعه عنه مدافع .

واما العترة فهي السفينة التي من ركبها نجا ومن نبا عنها تردى وهوى
واما الامة فشاهدها على فضلها الله عز وجل يقول « كنتم خیر امة اخرجت للناس »
وهي الامة الوسط والشهداء على الناس يوم الدين .

واما اللسان فهو كلام اهل الجنة وهو المنزه من بين الالسنه من كل نقيصة والمعلی
عن كل خسيه والمهذب عما يهجن او يستشنع فبنى مبانى بان بها جميع اللغات من

إعراب اوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به فلم يجمع فيه بين ساكنين او متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان ولا يعذب التعلق بهما او يشتم ذلك منها في جرس النغمة وحس السمع كالعين مع الحاء والناف مع الكاف والحرف المطبق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد في اخواتهما والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى .

وقد الف السلف رحمة الله عليهم في جمع هذا اللسان كتباً كثيرة تفاضلوا فيها وفيدوا منه ما قيدوا من موجز وغير موجز ومعتدل بين المذهبيين من غير ان يأتوا عليه ومحسن ما الف فعم ينفعه ومشير فيما صنف فخص به الطبقة العليا ومصرفياً جمع فلم يعد بذلك ان عادهم في مذهبهم وهو شيء الهي لا يتقصد الاحصاء باقصى المجموع ولا يحاط به من ورائه باستفراغ الوسع وقد انشأت بتوفيق الله وبه الجول والقوة في ذلك لجماعة المسلمين كتاباً عملت فيه عمل من طب لمن حب مستملاً على تأليف لم اسبق اليه وسابقاً بتصنيف لم اراحم عليه واودعته ما استعمل من هذه اللغة وذكره انما حار من علماء اهل الادب في كتبهم مما وافق الامثلة التي مثلت والابنية التي اوردت فما جرى في قرآن او اتي في سنة او حديث او شعر او رجز او حكمة او سجع او نادرة او مثل فاما القرآن فوحي او حاه الله تعالى الى الرسول عليه الصلاة والسلام مع روح القدس بلسان عربي مبين وهو كلام الله وقول الله وتنزيل مفصلاً فيه مصالح العباد في معادهم ومعاشهم مما يأتون وما يذرون ولا سبيل الى علمه وادراك معانيه الا بالتبحر في علم هذه اللغة .

والسنة ما عمل به الرسول صلى الله عليه وسلم ورضيه لامتة وفيها النجاة بالوقوف عليها واستعمالها درك السعادة
والحديث هو الخبر عن الاحداث في الازمنة الثلاثة وهو الذي يدخله الصدوق والكذب من بين دعائم الكلام الاربعة .

والشعر سبيله سبيل الكلام حسنة حسن وقبيحة فبيح على ان ما رواه العلماء منه حسن لانهم تصحوه بقولهم ونظروا فيه بعيون ارائهم على كثرتة فاختروا منه

الابلاغ والافصح والاصح فلهذا السبب أذى اشعر المثل سيئ الجودة لانه لا فصل بينهما على هذا السبيل الا النظم والنثر .

والرجز شيء موزون على غير وزن الشعر وليس بينهما من الفرق الاختلاف الاوزان والحكمة ان يكون صنع كامن في مصنوع فيستنبط فيودع لفظة تشتمل عليه والسجع حكمة ألقت في لفظ قو بل بعضه ببعض وليس بينه . بين الشعر الا الوزن وترك الوزن .

والمثل ما تراض العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به المتعنع من الدرر وتوصلوا به الى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب المكروثة وهو من البغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص او مقصر في الجودة او غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة .

والنادرة حكمة صحيحة تؤدي عما يؤدي عنه المثل الا انها لم تشع في الجمهور ولم يختز بها (١) الا الخواص وليس بينها وبين المثل الا الذبوع وضده فكل هذا لا يدرك الا باحكام هذا العلم وضبطه وان شيئاً يكون زمام هذه المحاسن وسببها والمرقي اليها والمشمول عليها لاجل من كل جليل واعلى من كل علي واحرى ان يبر على ما سواه ويهر ما وراءه وربت كل كلمة فجعلتها اولى بوضعها مما يقدمها او يعقبها ليحدها المرتاد لها في بقعتها رابضة من غير نص مطية او ادا ب نفس وجعلته ستة كتب اولهن كتاب العالم والثاني كتاب المضاعف والثالث كتاب المثل والرابع كتاب ذوات الثلاثة والخامس كتاب ذوات الاربعة والسادس كتاب الهمز وجعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين اسماء وافعالاً وقدمت الاسماء في امثلتها وابوابها على الافعال ثم تلوتها بالافعال ميوّبة على مراتبها ومدارجها مقدماً الأحق فالأحق منها حتى اتيت على آخرها وابنت عن مواضع الطل بعالي شرحتها ووضحتها فيما ذكرت منها احراها بالذكر واولاها بالقبول على كثرة اقاديل اصحابها فيها واستشهدت بالاشعار الصحيحة المأثورة عن العلماء المتقنين لهذا الامر وما كدت اعدو ما ذكره واحتجوا به في كتبهم فيما بهم

(١) لعلها يمتز بها او يختزنها

وافتناء لا ثأرهم ورضاء باختيارهم واعتماداً على صحة ما رويوا وعلماً انهم اخذوا من كل
الف واحد مما ميزوه بعقل صحيح ولب بارع وايقاراً للاتباع على الابتداع ابتغاء
وجه ربي الأعلى الاعظم الذي خلقني ولم اك شيئاً ورجاء ثوابي به في التماس منافع
المسلمين بما تكلفت من انشاء هذا الكتاب وتسيرهم لما يمسهم من حاجة تصدق
ومأربة تجدد واستعنت الله على ذلك وتبرأت من الحول والقوة الأ به وهو ذو فضل
عظيم واسع كريم . ١٠

وهاك مثلاً من اسلوب الكتاب نقلناه بالحرف من كتاب ذوات الثلاثة

باب فعلاً بفتح الفاء وتسكين العين ممدود

ب - الحوباء النفس ج - الحوباء الحاجة ح - الروحاء اسم موضع ر -
الزوراء (١) اسم مال كان لاحتبة بن الجلاح (٢) والزوراء شبه الثلاثة قال النابغة:
وتسقى اذا ما شئت غير مصر د - يزوراء في حافاتها المسك كارع
وسوراء اسم موضع يقال هي الى جانب بغداد ويقال هي بغداد نفسها والعوراء
الكلمة القبيحة وهي دار قوراء ز - هي الجوزاء ص - العوصاء الشدة ع - ناقة رعاء اي
حديدة الفؤاد غ - البوغاء التراب ق - الخوقاء الارض الواسعة ك - حلة شوكة اي
جديدة ومن الباء المبتدئة الارض اللينة . الهجاء الحروب . الفيحاء حساء نوابل . الببغاء
المفازة . الصبيداء حجارة البرام وصبياء اسم موضع . والنياء القلاة ونياء اسم موضع

(١) لم يذكر بغداد عند ذكره الزوراء فالظاهر ان اول من ذكر ذلك محمد بن
احمد الأزهرى صاحب كتاب التهذيب فقد جاء فيه معجم البلدان لباقوت ج ٢
ص ٩٥٤ من طبعة ليبسك وج ٤ ص ٤١٣ من طبعة مصر : قال الأزهرى ومدينة
الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي سميت الزوراء لازورار في قبليتها وقال غيره
الزوراء مدينة ابي جعفر المنصور وهي في الجانب الغربي وهو اصح مما ذهب اليه
الأزهرى باجماع اهل السير . قالوا انما سميت الزوراء لانه لما عمرها جعل الابواب
الداخلية موزنة عن الابواب الخارجة اي ليست على سمتها

(٢) في معجم باقوت الزوراء ارض كانت لاحتبة بن الجلاح .

١٠ الفلاة التي ينام فيها

وهذه عبارة اخرى من باب التفاعل

ب — تجاوب القوم اذا اجاب بعضهم بعضا والقوم يتناوبون النوبة فيما بينهم في الماء وغيره
— تفاوتت الامكنة اذا اختلفت وكذلك غيرها ورجل متفاوت هذا من صفة
ملك المرآئي

ج — والتزواج الازدواج يقال ان يديه لتزواجه بالمعروف اي تأخذ هذه مرة
١١ مرة

ح — وتطاولت بهم الذوى اي ترامت والتناوح التقابل يقال الجبلان يتناوحان
تعاودوا اي عاد كل فريق الى محاربة صاحبه وقال!

وان شتمت تعاودنا عوادا

— تجاوروا اي اجتورا والتجاور التجاوب وتاوروا اي زار بعضهم بعضا وتشاوروا
ينهم وتعاوروا الشيء اي تداولوه وتفاوروا اي اغدار بعضهم بعض

ز — تجاوزه الى غيره وتجاوز عنه اي عفا وتجاوز الفريقان في الحرب اي تجاوز
لر يق عن الآخر

الى اخر ما هنالك من الجمل الجميلة والشواهد اللطيفة

حيفا
عبد الله مخلص



قانون البلاغة

تأليف فخر الدين ابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي

المتوفى سنة ٥١٢ هـ

لدينا نسخة منها نريد طبعها ونشرها فنرجو ممن اطلع على نسخة من هذا الكتاب
رشدنا الى مكان وجودها فتعارض نسختنا عليها ونسعى بنشرها لانها غزيرة الفوائد

اراء وافكار

الجمهرة لابن دريد

بينما انا اجيل نظري في اجزاء هذه المجلة اطلعت في جزء تأخر من الاول سنة ١٩٣٤ على رسالة من نابلس في صفة بعض خزائن الكتب التي في تلك المدينة من جملة ما جاء فيها قوله :

في المقدمة بعد الديباجة

« كتاب جمهرة الكلام واللغة وتعرفه بحمل منها يؤدي الناظر فيها الى معظمها ان شاء الله . وانما اعترناه هذا الاسم لاننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وارجأنا الوحشي المستنكر والله المرشد » ثم يذكر طريقة البحث والتحري . لم يمكن التوصل الى معرفة اسم المؤلف ولكن ورد في الخطبة « حتى تناهت بي الحال الى صحبة ابي العباس اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال » انتهى قول الكاتب النابلسي . فلاح لي ان هذا الكتاب الذي اسمه الجمهرة ولم يمكن التوصل الى معرفة اسم مؤلفه في النسخة التي بنابلس انما هو جمهرة الامام ابن دريد الذي ورد فيه وفيها الشرح الا في لاحد المجان :

ابن دريد بقره له كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين الا انه قد غيّر

يشير الى انه نسخ كتاب العين فخلينا بن احمد . واما ابن ميكال الذي اورد اسمه في الخطبة فلعله هو هو ميكال الذي اورد ذكره ابن دريد في مقصوده حيث يقول :

ان ابن ميكال الامير اثاشني من بعدما قد كنت كالشيء اللقي
ومد ضبعي ابو العباس من بعد انقباض الذرع والباع الوزى
مرسين شكيب ارسلان

مطبوعات حديثة

مقابلة بين الحقوق الرومانية

والحقوق الاسلامية والافرنسية والانكليزية

وضع هذا الكتاب السيد فائز الخوري معرب كتاب (اصول استماع الدعوى الحقوقية) واذا كان فضل الاستاذ في كتابه الاول انه احسن الاختيار واجاد النقل ، ففضله في هذا الكتاب اكبر واجزل . فهو لم يقف بعمله عند الترجمة ولا اكتفى بالتعريب ولكنه اضاف الى اكثر الابحاث التي لم بها ما يقابلها في الشرع الاسلامي والحقوق الفرنسية والانكليزية .

وقد اشتمل هذا الكتاب وهو الجزء الاول :

١ - على مقدمة بسط فيها واضعه ما يعانيه الطلاب من الصعوبة في دراسة هذا القانون ، وبين الطريقة التي انتهجها في تأليفه .

٢ - على موجز عن تاريخ (روما) في ادوارها الثلاثة ، الملكي ، فالجمهوري فالامبراطوري .

٣ - على تمهيد في الفكرة الحقوقية وعلم الحقوق . عربها عن احد الاساتذة في جامعة (باريس) .

٤ - على نبذة من تاريخ الحقوق الرومانية ذكر فيها ما قيل في وضع هذه الحقوق ونشأتها . وفي اختفائها ثم ظهورها . وفي ما قيل نفيًا لتلك الاختفاء . وما عرض لهذه الحقوق من تبدل وتعديل وتكامل .

ثم انه قسم الكتاب بعد هذا الى ثلاثة ابواب جمل :

الباب الاول : في الاحوال الشخصية وما يتعلق بها من اهلية ، وجنسية ، ورق . وتكلم في هذا الباب عن الاسرة ، والقدرة الابوية ، والزواج ، والطلاق ، والاستلحاق ، والنسب والوصاية والقوامة ثم النقابات

الباب الثاني : في الحقوق العينية والشخصية . وقد تناول البحث الاشياء والثروة

وحق الملك واسبابه ، ووضع اليد ومرور الزمن ، وحقوق الارتفاق ثم التعديلا
ادخلها القضاة على الحقوق العينية

الباب الثالث : العقود ، والاتفاقات وما ينطوي تحتها من قرض ، ودوية ، وبيع ، واجارة ، وهبة . . . ثم الجرائم وقد الحق بكل فصل من فصول الكتاب ولا
الباب الاول ثم الثاني ما يبق به في الشريعة الاسلامية والقوانين الفرنسية والانك
وقد يرى بعضهم ان مثل هذا الكتاب كان من حقه ان تنحصر موضوعات
الحقوق الرومانية وتاريخها فلا تنعدها الى المقارنة . ولعل اكثر هؤلاء من الذين يرون ال
الحاضرة هي بجماعتها مستمدة من الحقوق الرومانية فالاختلاف بينهما ان هو الا ا
بين الاصل وفرعه اقتضته الحاجة وسنة التدرج والتكامل . فليس ثمة . ايدعو الى
وهذا رأي لا نوافق عليه . دع ان هذه المقارنة — ولا سيما ما يتعلق منها بالذ
الاسلامية — هي في رأينا ميزة لهذا الكتاب على غيره من مثله . فيها بيان :
قليل من المعاملات منها ما كان عليه الناس من قبل ومنها ما لا يزالون عليه الى اليوم
هذا من شأنه ان يمثل عقول الامم ومداركها في مختلف الازمنة . ولعله يكون
ايضا استجلاء لبعض الامور المختلفة فيها .

وفي هذه الابحاث التي اشيرنا اليها مما جاء في هذا الكتاب دلالة على فائدة
العلمية من الوجه بين الحقوقية والاجتماعية وحقيق ما قاله فيه صاحبه في المقدمة
« وضعه في قالب عام تلذ مطالعته كل قاري » . مما كان مسلكه العلمي »

ولقد تعرض المؤلف في هذه المقدمة الى ما يقال عن الشرع الاسلامي
والحقوق الرومانية . وعلاقة كل منهما بالآخر . فوقف في ذلك موقفاً لبقاً .
بالموضوع دورة متخللة ولا عليه في وقفته هذه مادام البحث في هذا الموضوع
الى يومنا هذا بحثاً فطيراً ، تسوق اليه الشعبية العمياء والتعصب الطائفي الى
والشريعة الاسلامية شريعة فومه فهي شريعته ، والقانون الروماني موضوع
وهو مدرسه .

غير انه مر في كلامه عن تاريخ الحقوق الرومانية بموضع خلاف ، لو انه تب
فكشف عن خوافيه . لسهل على المتناظرين في الشرع الاسلامي والقانون الر

خطة البحث ، وفرب بين المصنفين منهم مسافة الخلفاء الخلف . وذلك انه اشار الى ما كان من اختلاف الآراء في عمل (جوستينيان) المشرع الروماني المشهور . وكيف ان بعضهم ذهب الى ان ه كتبه الاربعة مجموعة اساطير وخرافات ليس لها داني قيمة عملية « وذهب البعض الآخر الى : « انها من اعظم نتائج النبوغ البشري وانفس ذخائر التاريخ العلمي »

ان اختلاف جماعة من اصحاب الرأي في امر من الامور هو من اكثر الاشياء وقوعاً . أما ان يبلغ الخلاف في الشيء الواحد بان يقول بعضهم عنه « انه مجموعة اساطير وخرافات » ويقول غيرهم : انه من اعظم نتائج النبوغ البشري « فهذا ما لا يصدر مثله عن رجال العلم . الا ان يكون كل فريق تكلم عن شيء غير الذي تكلم عنه الفريق الآخر .

فعليه ولما كنا لا نرى في القانون الروماني الذي بين ايدينا « مجموعة اساطير وخرافات » ولا يعقل ان يختلف فريق على هذا القانون كذباً . ولو فعلوا لخرجوا عن ان يكونوا اهلان يشغل المؤلف باله بقولهم . كان حقيقة بان يحص هذا الخلاف تحصيلاً يثبت معه فساد احد الرأيين ، فساداً لا تنهض بعده حجة اصحابه والآخرين به .

ومع هذا فسواء اثبت هذا الرأي ام ذلك . فان القانون الروماني الحاضر ، حري بان يقف عليه الطلاب منا تفقهاً في العلم وتوسعاً في الفكرة القضائية ولانه مستحدث القوانين الغربية واكثرها معمول بها عندنا . لذلك يكون المؤلف قد احسن الى قومه بوضعه هذا الكتاب الممتع اذ سد به فراغاً كان في خزانة العلم العربية . وعسى ان يوفق الاستاذ قريباً الى اخراج الجزء الثاني من هذا الكتاب اتماماً للموضوع وايقاء للبحث وان يلاقي كتاباه المنوه بهما ما يستحقان من الاقبال ليضي الصديق في عمله العلمي . فالامة اليوم في اشد ما يكون الى من يكثُر في ثروتها العلمية ليكون لها مقام في جانب الامم الحية

عارف النكددي
من اعضاء المجمع العلمي

القول الحق

في تاريخ سورية وفلسطين والعراق

تأليف السيد ج . دي ف . لودر ونعريب السيد تزيه المؤيد العظام (ب . ع)

طبع بالمطبعة الحديثة بدمشق سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥) ص ٢٥٦

مؤلف هذا الكتاب من رجال السياسة البريطانية كتب كتابه في المسألة العربية على عهدنا الأخير والم إماماً جيداً فيما طرأ عليها من التطور ولا سيما في الشام والعراق وقد نفذ الى الصميم في تحليل بعض الكوائن بعد الحرب العامة ، وكان في بعضها الى الجحمة ، وفي بعض الآخر جرى في اصدار رأيه على ما تقتضيه المصلحة السياسية ، بيد ان الكتاب في مجموعه نافع في معناه مثال من حسن التأليف وجدير بمن يعنون التاريخ من ابناؤنا ان يفتوا عليه ويقتنوه لانه مادة طيبة وثيقة لا بأس بها في تاريخنا الحديث وقد اجاد العرب في تعريبه واستدرك على المؤلف أشياء غلط فيها او غلط وصاحب البيت ادري بالذي فيه . وعسى ان يوفقى العرب الفاضل الى اخراج كتب اخرى للامة من هذا القبيل يفني بها مكتبتنا السياسية والتاريخية ونحن على يقين انه يجيد من قراء العربية اقبالاً يليق بعمله المفيد

محمد كرد علي

اعلام النبلاء

بتاريخ حلب الشهباء

تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ طبع في المطبعة العلمية في حلب (١٩٢٥ - ١٣٤٣)

ص ٥٦٠ الجزء الثالث

هذا الجزء هو كطريده الجزءين السالفين في كثرة القول وعزو كل منقول الى مصدره . وفيه تاريخ حلب السيامي من سنة ٨٢٤ هـ الى سنة ١٣٢٥ هـ مقتبساً من كتب مطبوعة ومخطوطة وقد تخلله شيء من حركة العمران في الشهباء في الادوار المختلفة ، منها نص الوقفيات التي وقفها بعض ولادة العثمانيين في حلب على المساجد والمدارس ، ومنها بعض امور ادخلتها الدولة العثمانية في باب الاصلاحات على عهدنا

الاخير، ومنها شيء من الشعر وتراجم بعض العمال الى غير ذلك من الاستطراد الذي يلزم خاصة للقاريء الذي يجب الاطلاع على كل قليل وجليل من تاريخ هذه المدينة العظيمة . وكنا نود لو صحت نية المصنف على اكمال تاريخه الى يوم صدوره فان حوادث الثمان عشرة سنة الاخيرة جديرة بالتدوين ايضاً والمؤلف وافى عليها كل الوقوف . وبهذا القسم تم القسم الاول من تاريخ اعلام النبلاء وبليه الجزء الرابع ومنه ينتديء القسم الثاني منه وهو في تراجم اعيان الشهباء .

فنشكر لصاحب اعلام النبلاء عنايته وبعد همته في خدمته لتاريخ بلده . لاجرم ان نقل كثير من الامور التي نقلها المؤلف سنبتفع بها في المستقبل لتأليف تاريخ اوسع واكثر تمحيصاً ونقداً لمدينة الشهباء ونرجو لتاريخه سعة الانتشار الذي يستحقه
م . ك

من والد الى ولده

لأحمد حافظ عوض بك طبع بمطبعة الشعب بمصر سنة ١٩٢٣ ص ١٥٣
هي رسائل كان يبعث بها هذا المؤلف الى ولده في التربية والتعليم والآداب . وهو من علماء الاجتماع وكبار كتاب السياسة في مصر ، فصح علمه وكثرت تجاربه فتحدث الى ابنه بخلاصة ما وقع اختياره عليه بعد طول الممارسة للحياة ، وثقافة اساليب التربية والتفكير والتعلم ، فدل ما فاض على أسئلة فلمه على علو كعبه ، وبعد مرماء في المجتمع ، واستبطانه اسرار الحياة الغربية ، ونقل ما يجب اخذه منها و اضافته الى ما في المجتمع العربي من مثلها ، ليكون الناشء جديداً قديماً في وقت واحد وجميع هذه الرسائل بما يقرؤه المطالع ، مهما كانت درجته في العلم ، بلذة وشغف ، وهذا اسلوب اعتادت مصر بل قراء العربية ان يقرأه في كتابات حافظ عوض فنبحث كل ادب بل كل رب أسرة على ادخال هذا الكتاب الى بيته يقرؤه واراداه فيه خلاصة تجربة رجل عانى شؤون الحياة ، واطلع على نقائص المحيط فاحب تداركه بما لقنه من عبر الايام ، وثقفه من حوادث الصعود والتدلي في الاسم . فافرح في هذه

٣٤٠ الدلائل البينات في تعلم اللغات والجزء الاول من نهر الذهب في تاريخ حلب

الرسائل القليلة مادة كبيرة تأدبت بها نفسه فاحب ان يعدي غيره فله اوفر الشكر
على هذه اليد البيضاء التي أسداها للآداب والمعارف . م . ك

...

الدلائل البينات

في حكم تعلم اللغات

لم يبق في بلادنا من يجادل في لزوم تعلم اللغات الاجنبية وما يبينيه المرء من وراء
تعلمها من اتساع دائرة المعرفة ونمو مادة الفكر ولكن يظهر ان الحالة ليست كذلك في
اطراف جزيرة العرب فان في الكويت (مركز حكومة آل الصباح) قومًا مازالوا ينكرون
تعلم اللغات ويجادلون بالباطل في امر تعلمها . وهذا ما حمل احد فضلاء الكويت
وهو (الشيخ عبد العزيز بن احمد الرشيد السلفي) على وضع رسالة في هذا المعنى
دحض فيها حجج المنكرين وسماها (الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات)
وهي مرتبة على مقدمة وثلاثة ابواب (فالمقدمة) تتضمن مسائل ذات شأن
لها علاقة بموضوع الرسالة وطريقة الملاحظة فيها .

و (الباب الاول) في الادلة العقلية على لزوم تعلم اللغات و (الباب الثاني) في
الادلة العقلية و (الباب الثالث) في ادلة المانعين وشبههم ثم ردها والتعقيب عليها .
والرسالة ما زالت مخطوطة لم تطبع فحسب ان يوفق مؤلفها الفاضل الى طبعها ونشرها
بين ابناء بلاده فيستفيدوا منها . وانا لشكر للمؤلف اهتمامه بهذا الموضوع وقيامه في
للك الديار مقام المرشد الناصح احسن الله جزاءه واكثر الله من امثاله المحمدي

الجزء الاول من نهر الذهب

في تاريخ حلب

لما أهدي الى المجمع الجزء الثاني من هذا التاريخ في العام الماضي قبل طبع هذا
الاول الذي صدر الان قلت فيما علقته عليه : لا يعلم مبلغ وفاء هذا التار يخ بالحاجة حتى
يحصل الاطلاع على سائر اجزائه واخذت على المؤلف تساهله في تحرير انشاء ذلك الجزء
بما لا يتفق مع شهرته في الادب، وافول الان ان هذا الجزء ايضا جاء على نحو سابقه من

عدم الاعتناء في اقامة عربته

وقد وجدت في اثناء تصفحه ما اراه جديراً بالتصحيح : من ذلك ما في الصفحة التاسعة والتسعين من ان القبراط يزن خمس قمحات ، والمأروف انه وزن اربع ، وفي الصفحة المئة من ان الحميدي تسعة عشر قرشاً وهو انما ضرب بعشرين قرشاً خمسة منه بدينار ذهبي ، وفي الصفحة ١٢٨ من ان المشمش الكلابي مبي بهذا الاسم اخذاً من (كل) اي (ورد) و (آب) اي (ماء) بمعنى ماء الورد بالفارسية لطيب نكهته ، ولا ارى ذلك صواباً فان المبتذل من المشمش يسمى بهذا الاسم ايضاً في كثير من البلدان التي هي منبع هذا النوع ، فلا يتصور ان تنفق جميعها على تسميته باسم ليس من اوضاع لغتها ، على انه لو كان هذا المعنى مراداً للمشمش الكلابي لكان الاقرب ان يقال (ماوردي) كما قيل لنوع من التفاح ، فلا ارى في وجه التسمية الا كون هذا النوع مبتذلاً ، وليس هو من ماء الورد في شيء ، وفي الصفحة ١٥٩ ان اجرة العامل كالنجار والبناء والحجار ارتفعت ثمانين في المئة في هذه الايام ، وقضية هذا ان من كانت اجرته من هؤلاء عشرة قروش هي الان ثمانية عشر مع انها لا تقل عن ستة وثلاثين فيكون الارتفاع نحو ثلاثمائة في المئة .

اما اجماعه فهي ذكر بعض التواريخ المتقدمة لحلب ، وما مدحت به ، وما قيل في تسميتها وجغرافيتها وحالة المعارف والتجارة فيها قديماً وحديثاً وما فيها من مال وفحل وعادات لسكانها وصفات السكان ، ومبان جديدة بالذكر ، واوزان ومقاييس وكيول ، ونقود ، وصنائع موجودة ومفقودة ، ونباتات وحيوانات ، وذلك سيفي ثلاثمائة وستين صفحة من نحو صحائف هذه المجلة بحرف أكبر ، ويبي ذلك مائتان وخمسون صفحة فيها كلام اجمالي جزيل الفائدة عن توابع حلب من الويتما الثلاثة اورفه ومرعش ودير الزور وافضيتها الاثنى عشر ، عينتاب وانطاكية واسكندرون وحارم وكناز وادلب ومعره وجبل سمعان والباب والجسر والرقه ومنبج ، وذلك قبل تجزئتها في نتيجة الحرب العامة ، وهذا ما لم يتسبر لغير هذا المؤلف فيما اظن ، لهذا كان المؤلف الفاضل مشكور المسهي فيما جمع وادعى .

من اعضاء المجمع العلمي
مسعود الكواكبي

كتاب صحة الاطفال

الدكتور صبري افندي فرح الجموي بمطبعة العصر الجديد بحلب سنة ١٩٢٤ م في

١٧٢ ص بقطع الربع

ان مؤلفه الفاضل هو نزيل حلب الان وقد افرد كتابه للعناية بالاطفال في السكن والملبس والغذاء وافاض بها في الرضاعة وانواعها وطررها الصحية ثم انتقل الى النوم والنظافة بالاستحمام وغيره والتنزه ونمو الاطفال الطبيعي وآفات الطفولية وامراض الاطفال وعلاجاتها والحمية والوقاية بالتمرير وضربه بتنحية في التربية الاخلاقية فاحسن اختيار الموضوع المفيد للأمم والشبيبة فنحث ربات البيوت على اقتناء كتابه والعمل بوصاياه ونصائحه الطبية التي راعى فيها ذوق العامة كما اعتذر في اول كتابه بالتعبير باللغة العامية احياناً وندعو لهذا الكتاب المفيد بالرواج التي تستحقه عناية المؤلف بتنسيقه وتنحيقه شاكرين له هديته .
عيسى اسكندر المعروف

علم الكلام عند الاسلام

رسالة وضعها مؤلفها رصيفنا الدكتور ب مكندونالد المستشرق الاميركي الشهير باللغة الانكليزية واقتطعها لنا من المحلة التي نشرتها فاذا بها تبحث في (علم الكلام) واصطلاحاته وما جاء عنه في القرآن الشريف والاحاديث والتفاسير والمؤلفات الدينية والقوية بما ملأت عشرة صفحة ذات فوائد جدية باثناء على مmente وبطاعتها للاستفادة منها . وهي من مقالات المعلقة (دائرة المعارف) الاسلامية التي تطبع في لندن (هولنده) من المجلد الثاني
ع ١٠٠ م

القديم والحديث

للاستاذ العامل محمد افندي كرد علي رئيس المجمع العلمي

وهو مجموعة مقالات نشرت في مجلة المقتبس وغيرها في ازمة متفرقة واعوام عديدة لصديقي الاستاذ العلامة صاحب هذا التأليف . منذ يقع وجرد ذاته لخدمة العلم والدأب لاصلاح القومية العربية حتى اليوم - وقد صار في عداد كهول

العلم التامحي العقول — مبدأ مستقل ونظرية خاصة لم ينحرف عنهما قيد شعرة في كل ما صنف وكتب وساجل وخطب وما كان ذلك بقليل حتى عرف بهما وعرفنا به : ألا وهما وجوب التزحزح عن خطة الجمود التي يحتفظ بها ويظهرها فريق كبير من المثمنين الى العلم في هذه البلاد ثم انتقاء ما يجوز ادغامه في اخلاق المشارقة وعاداتهم من شؤون الغرب وحالانه الظاهرة النفع الصالح الى الائتنام بحيث لا يترتب على ذلك الادغام او المزج ما يزيل صفتهم ويخصص ميزاتهم العربية بثوب يخفيها عن البصائر والا بصار بحيث تصبح شعائرنا وتقاليدنا وباتالي اغتاما

(كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا — أنيس* ولم يسمر بمكة سامر)

وهذا الكتاب الذي وكل الي صديقي المشار اليه انتقاده لطفاً وتفصلاً مع التصريح لساناً وكتابة انه ممن لا يستهم النقد شأن المنصفين من قهارة المؤلفين وقليل في هذه الايام ما هم — لموا صدق شاهد على رسوخه وتعاليه في عقد ذلك المبدأ وتأيد تلك النظرية التي يروم ان يكون اي كرد علي رافع لوائها بين حملة الافلام وهذه الرأي العام في هذه الايام مما كثر عدد المخالفين المناصرين وعظم سوادهم بين ظهرائنا نحن الذين قدّرنا ان نعيش في زمن يحاول أكثر بنيه من العرب الطفرة والعروج الى سدره المنتهى من الرقي وهم محافظون على الرثيث البالي من مخلفات الاجداد ويريد الفريق الباقي ان يطير على اجنحة التجدد العام الى حظيرة الحضارة الغربية التي قدسونها ولو خسروا كل شيء من مميزاتنا ومناقبنا حتى قوميتنا وشعائرننا في ذلك السبيل الويل . وفي كلا هذين المذهبين المتطرفين من البعد عن مواطن الصواب ما لا يغرب عن ذي فكر نير و رأي اصيل من اجل هذا سمى كتابه (التقديم والحديث) واورد في مقدمته وما واپها بسطاً لخطته تلك ما ألخصه للقراء بما يلي :

لابد من الاعتدال في التجدد اذ لا فائدة من الاقتداء بالاجانب في كل شيء ولا فائدة ايضاً من وقفة الجمود مع التناغي بالآثار الشعبية القديمة والاكتفاء بما بقي من تلك المخلفات مع الاستغناء عن التهدي بما يرفعنا الى مستوى سائر الامم التي نغبطها على ما اشتملت عليه من اسباب الرقي والحول والطول

لقد فهم القاري* مما اوردت اني على شاكلة الاستاذ من حيث القول بهذا المذهب

الذي درجت عليه وتمرس به منذ صباهي مع اني اكبر منه سنأً واقدم جهاداً في سبيل العلم فلا حاجة اذن الى التصريح بانني وايام من حيث الموضوع — وهو الجوهر الفعال في الكتاب — على اتم وفاق فلا ينتظرون مني المطالع جدالاً فيه وانتقاداً عليه بقي علي النظر فيما بين دفتي الكتاب من مجموع امالي ومقالات مما لنجها لاستاذ انشاء او تعريباً بتصرف او بدونه وأودعها بحلة (المقتبس) وغيرها وقد كانت شامطيط منفردة ومستترة في تصانيف الصحف فنفع عليها من روح جده الطيب فأصارها سفيراً مستقلاً تربو صفحاته على الثلاثمائة حوت من كل شاردة وواردة وسانحة وآبدة . مما يضرب على وتر التجدد المعتدل مع الحرص على مالنا من نفيس التراث بعد اصلاحه وتزيينه وعدم زوال الصبغة الاصلية والشعار الاسامي للدين والنقايد والعادات والاخلاق الذي لتأبيده عاش الاجداد وماتوا وعلى تأييده يجب ان نعيش نحن ايضا ونموت ورحم الله القائل (كل فتاة بأبيها محبة)

عبارة الكتاب وان كانت كسائر ما يكتبه الاستاذ رصينة واضحة بدنو مساعيا الى الافهام بلا جهد ولا تحمل الا انها متضاربة متغايرة من حيث بلاغة الاسلوب ومثانة التراكيب ولا بدع ما دام التصنيف والتعريب كانا منه في ازمنة متفاوتة استغرقا جملة اعوام بعضها انشيء والاستاذ في ميعة الشباب وبدء ظهور النبوغ في صناعة القلم . والبعض الآخر كتب وهو مستوف صفات الرجولة واقف في مصاف اساطين الكتبة الذين مر عليهم من بواعث الاختبار ودواعي الحنكة ما اصار البلاغة والايجاز مع الروية والاحابة فيما يكتبون ملاكتين راضيتين في ادقتهن العامة لغة وادباً وانشاء وتفنتاً في كل ما يزيد ديباجتهم رونقاً وبهاءً ومناحيهم في تحوير الاساليب اكثر طلاوة واظرب لهجة واسهل مساعياً

ولا ادري لماذا فضل الاستاذ استعمال لفظة (التاتار) و (التاتارية) على ما درجت به اللسان وكثر استعماله بين الكتبة بدلها اي « التتر » و « التتارية » ولا ماذا قصد بقوله (ص ٢) بعد ان قال ان الحروب الصليبية وغارات التاتار انتهكت قوى الامة « ثم قام ملوك الطوائف وفرقوا الشمل بعد التثامه » مع ان المعلوم ان الذين حاربوا الصليبيين انما هم من ملوك الطوائف أنفسهم كالظاهر يبرز وصلاحي

الدين وغيرهما من ساد على الامة ايضا من متعدد الدول الشرسية والكردية آجيه بعد ان تفرقت الامة الى شذاذ وتحكم في اجزائها الاجناس الغريبة عن الدم العربي فالامة لم تكن اذن حرة ملتزمة الشغل على عهد الحروب الصليبية كما يستفاد من قوله (ثُمَّ)

وقد وقف بي الفكر هند قوله عن العلوم « وصارت رسمية على عهد المغني ابي السعود » ولم افقه معنى هذا التعبير وجوازه في اللغة اذا كان القصد منه احتكار كبار الموظفين الانتساب الى العلم واستئثار ورثتهم بها لقباً وراتباً كما ظهر من نتيجة عبارته هنالك كما انني لم احبذ عطف الهبات على الاعطيات « الواردة سهواً اعطيات ولم ينسب عليها في جدول اصلاح الطبع » مادامت الاعطيات اعم من الهبات وتستغفرها معنى . وكذلك لم يعجني قوله عن امراء الترك انهم متبريرون مع انه يقصد ان يقول بوايرة بالطبع لا متبريرون اي متبريرون بالتكليف والتحمل ولم يسع لي قوله عنهم انهم جمدوا على نروع قليلة من الفقه والكلام فان استعمال جمدوا بدل اقتصروا او اكتفوا لا يرضى به المجنون المهرة من ارباب هذه الصناعة وكذلك قوله ان الدولة اخذت على عهد السلطان سليم ان تتعلم فنون الحرب والبحر والسياسة فان اضافة الفنون الى البحر هنا وادماجه بين الحرب والسياسة لا محل له كما لا يخفى ولو قال انها تتعلم فنون السياسة والحرب برأ وبحراً — لا ستقام له ما اراد ويلحق بهذا ما جاء بعده من قوله وما ينبغي لها من الطبيعة والرياضة والاجتماع فان ادخال الطبيعة هنا اي في تعلم فنون الحرب والبحر والسياسة لم اجده وجهاً مقبولاً

والكتاب فيما سوى امثال هذه الطوائف التي قد يوجد الاستاذ من واسع علمه مبرراً لاستعمالها لم اوفق مع قصر باعي الى الاهتداء اليه — انما هو غاية الغايات في بابيه وطرفه من اسمى طرف المؤلف لامتد ووطنه وهو ايم الله جدير بالتلاوة والاستهداء بهديه ما دمنا في حاجة الى السكال والحق سبحانه المسؤول بانالله

سليم عنحوري

ما يستحقه من التوفيق والافبال

عضو المجمع العلمي العربي

في ٢٧ آذار سنة ١٩٢٥

كتب ورسائل مختلفة

(١) زهر الآداب وثمر الالباب لابي اسحق الحصري القيرواني مفصل ومضبوط ومشروح بقلم الدكتور زكي مبارك طبع الجزء الاول منه في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٥ وبطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر وجاء الجزء الاول في ٢٥٦ ص والثاني في ٢٦٤

(٢) كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا وبله كتاب وقف فاطمة خاتون بنت محمد بك ابن السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري وقف على طبعها الاستاذ السيد خليل مردم بك احد اعضاء المجمع العلمي العربي . طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥ الاول في ٢٦٠ ص والثاني في ٤٤

(٣) ثمرات الثبات تأليف السيد ابراهيم انور فوق العادة من دمشق وهو كتاب فلسفي بقالب رواية عصرية من تأليف كاتبها الاديب طبع في المطبعة العربية بمصر اصحابها السيد خير الدين الزركلي (١٣٤٢ هـ) ص ١٩٨

(٤) بيان اعمال جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت من غرة المحرم ١٣٤٣ الى ٤ جمادى الثانية ١٣٤٣

(٥) الحياة النباتية - للسيد امين الغربيت صاحب مجلة الخارس فيها كلام على النبات وكيف وجد وتنوع وكيف يأكل ويشرب وبصطاد ويتزوج الى غير ذلك طبع بمطبعة جان درك في بيروت عام ١٩٢٥ ص ١٠٠

(٦) مع الرئيس في المنفى « وهي مذكرات كتبها تاهم سعد باشا زغبول وخادمه الخاص عبدالله افندي محمود في وصف منفاه سيفعدن وسيشل وجبل طارق طبع في المطبعة التجارية الاهلية سنة ١٩٢٣ ص ١٢٠



وصف مخطوط

كتاب التفهيم لأوابل صناعة التنجيم

(من مخطوطات خزانة المدرسة العليا برباط الفتح تحت رقم ٩٩)

ابتدأ صفحته الاولى بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الاستاذ ابو الريحان محمد ابن احمد البيروني رحمه الله

ان الاحاطة ببيئة العلم وكيفية السماء والارض وما بينهما على وجه الاخبار المأخوذ بالتقليد نافعة جداً في صناعة التنجيم الى ان قال في الصفحة الثانية : النقطة ما هي وزاوية وكَم انواعها والشكل والدايرة والقطر والوتر والسهم والجيب الاعظم والمستقيم وما هي الخ وصور دوائر بين فيها القطر والسهم والجيب والوتر والوقوس الخ وفي صفحة (٣) ما انواع المثلثات وما العمود والقاعدة الخ وفي الصفحة (٤) ما المخطوط المتوازية وما الزوايا المتقابلة والمتبادلة الخ وفي الصفحة (٥) ما النسبة هي حالة بين شيئين متجانسين يعرف بها قدر احدهما من الآخر اذا اضيف اليه الخ وفي الصفحة (٦) قلب النسبة ما هو وما نسبة المساواة المنتظمة وما نسبة المساواة المضطربة وما نسبة المثناة وما النسبة المؤلفة الخ . وفي الصفحة (٧) ارتفاع الشكل ما هو ؟ هو اعظم الاعمدة النازلة من زوايا الشكل على قاعدة او على استقامتها الى ان قال في الصفحة (١٦) ما الجبر والمقابلة ما المفردات المتعادلة ما المقرونات المتعادلة الخ وفي الصفحة (١٧) كيف اثبات الاعداد بحروف العربي الخ

وفي الصفحة (١٨) ما الفلك ؟ هو جمع كرة متحرك في مكانه مشتمل في جوفه على اشياء غير متحركة بطبعها لحركة ونحن في وسطه وسمي فلكاً لاستدارة حركته تشبيهاً له بفلكة المغزل الخ

وفي الصفحة (٥٤) اين خط الاستواء وما خواصه وكيف انصاب القامة على

وجه الارض . الخ

وفي الصفحة (٥٥) ما عرض البلد وما طوله . وما الذي يعرض على اختلاف

طولي البلدين اذا تساوى عرضهما . وما الذي يعرض من اختلاف عرضي البلدين اذا تساوى طولها الخ وفي الصفحة (٥٦) ما سعة المشرق وكيف بطول الليل والنهار وفي الصفحة (٥٧) ما قوس النهار وفضله وتعديله وما المقياس والظل وفي الصفحة (٥٨) كم هي اجزاء المقياس وما السمت وفي الصفحة (٦٠) ما الأقاليم وما الذي يعرض فيها وهل بعدها عمارة وفي الصفحة (٦١) ما قبة الارض وهل قسمت الارض بغير الاناليم قال ينسب الى افريدون من جبابرة الفرس قسمة ثلاثية بالطول بين بنيه الثلاثة وهي القطعة الشرقية وفيها الترك والصين لابنه توج والقطعة الغربية وفيها الروم لابنه سلم والقطعة المتوسطة ايران شهر لابن ايرج وتنسب الى نوح عليه السلام قسمة اخرى ثلاثية بالعرض بين بنيه فالقطعة الجنوبية الخ وفي الصفحة (٦٥) ما الطالع ما البيوت ما تحويل السنين ما القرائن الخ وفي الصفحة (٦٦) ما الممر الذي يستعمل في القرائن ما الاجتماع والاستقبال ما التريم ما التأسيسات الخ وفي الصفحة (٧١) كيف اسماء شهور الامم وفي الصفحة (٧٢) أمن هذه الشهور تنفق اوائلها هل تتغير مقادير شهور اليهود وكيف توافق شهور الهند شهور القمر وكل واحد منهما ثلاثون يوماً وفي صفحة (٧٤) كيف صنوا هؤلاء الامم وما التاريخ وما الادوار وفي صفحة (٨٨) ما الاصطربلاب وما أعضاؤه وما اسامي خطوطه وما التام وما النصف وقد صوره في صفحة (٨٨) وفي الصفحة (٩٠) معرفة الطالع من ارتفاع الشمس كيف يعرف الماضي من النهار وهكذا الى آخر صفحات الكتاب البالغة ٥٥٠ صفحة كل صفحة ٣٦ سطراً كل سطر ١٤-١٧ كلمة وفيه نحو ٥٠ اشكلاً وصورة ما بين جداول مربعة ومستطيلة ودوائر وخطوط وثلاث منوعة ومسدسات وزوايا ومخروطات ومربعات . وخطه لا بأس به فيه تحريف قليل وكتب في عام ١٣١٢ وجاء في كشف الظنون جزء اول ما نصه :
(التفهم لاوائل صناعة التنجيم على طريق المدخل لابن الريحان محمد ابن احمد البيروني الف سنة ٤٢١ لابن الحسن علي بن ابي الفضل الخاصي . منه

الطاهر الرجراجي

رابط الفتح براكش

العلامة سليمان البستاني

هو سليمان بن خطار بن سائوم بن نادر بن ابي يوسف ناخر بن ابي محفوظ
مقيم البستاني ولد في (بكشتين) في ضواحي دير القمر في ٢٠ ايار سنة ١٨٥٦ م
فتلقى مبادئ العربية والسريانية على عمّ جده المطران عبدالله البستاني
وفي السابعة من عمره دخل مدرسة نسيبه بطرس البستاني المعروفة (بالوطنية)
في بيروت فبقي فيها ثماني سنوات وكان من اساتذته فيها العلامة الشيخ يوسف
الاسير والشيخ ناصيف اليازجي

وفي السادسة عشرة من عمره عاون عمه صاحب المدرسة في انشاء (الجنان
والجنة والجنينة) وانتدب ترجماناً لقنصلية الولايات المتحدة في بيروت . واصيب بالأم
في عينيه فاعتزل المطالعة والمكتابة مدة للراحة وترأس جمعية زهرة الآداب
في بيروت .

وفي الحادية والعشرين من عمره ارسلته الحكومة العثمانية الى العراق مديراً
لشركة المراكب الخديوية العثمانية في بغداد المعروفة بشركة (عمان) فاصلح شؤونها
بحسن ادارته . وانتدب قاضياً بمحكمة التجارة البغدادية . وترأس المدرسة التي
انشأها قاسم باشا الزهير . وانقطع الى التجارة خمس سنوات

فدرس هناك الشؤون المالية واحوال العرب وعاداتهم واخلاقهم وشرع في وضع
تاريخ مطوّل لهم كتب فذلكته واخذ يوسعه حتى انجزه كما ستري

وسنة ١٨٨٥ م عاد الى بيروت بعد ان عاج بالاستانة واقام فيها مدة ونال
الخطوة لدى كبارها واسترخص الحكومة لانجاز المعلقة (دائرة المعارف) العربية
التي انشأها معه بطرس البستاني . فانجز في بيروت الجزء التاسع منها ثم اضطر الى
السفر لمصر فارجأ نشر الباقي منها . فاقام في مصر ثمانية اشهر . وكان قد نشر
مختصر طريقة الاختزال العربي (ستينوغراف) في الجزء الذي نشره من المعلقة
المذكورة فاراد توفيق باشا الخديوي ان يعمّمها في مصر . ثم حدث للمترجم ما حمله
على ترك مصر فجاءه فاهمل الاختزال

فسافر الى الهند والعجم وغيرهما متجراً وعاد الى العراق فاقام فيها سنتين تفرغ
 لهما مع اشغاله لتتمة كتابه (تاريخ العرب اليوم) . ثم سار الى الاستانة وبقي فيها
 سنتين . وطاف سنة في اوربة واميركا الشمالية وتولى ادارة القسم العثماني في معرض
 شيكاغو سنة ١٨٩٣ م وانشأ هناك جريدة تركية باسم (شيكاغو مركيسي) اي
 اي (معرض شيكاغو) وكانت تصدر مدة المعرض مصورة

ثم عاد الى الاستانة الى اوائل سنة ٨٩٧ : فقدم القاهرة وعاد الى التآليف وكان
 قد اشتغل بمطالعة (الالياذة) واعجب بها واحب نقلها الى العربية شعراً فاخذ
 يدرس لها اليونانية القديمة ونشر في مصر الجزأين العاشر والحادي عشر من المعلمة
 العربية وهما آخر ما نشر منها وانجز تعريب الالياذة ايضاً .

ولما نشر الدستور في المملكة العثمانية سنة ١٩٠٨ م دعتة جمعية الاتحاد
 والترقي الى بيروت لانه كان من اعضائها فانخب نائباً في مجلس المبعوثين باتفاق آراء
 جميع الطوائف سنة ١٩١٠ . ثم صار بعد ذلك عضواً في مجلس الاعيان . وألف
 كتابه (عبء وذكرى) وكتب مقالات كثيرة عن الحكومة والسياسة . وامتاز
 بمعرفته اللغات الكثرة حتى انه خطب مرة في احد منتديات الاستانة بالعربية
 ثم قال بالتركية لعل اخواننا الاتراك لم يفهموا ما قلته فخطب بالتركية ثم قال باليونانية
 مثل ذلك وخطب بها وهكذا فعل بالفرنسية والانكليزية فتعجب السامعون من قوة
 عارضته وبراعته باللغات وهي مزينة له ساعدته عليها قوة ذاكرته وكثرة مطالعته واجتهاده

وانتدب للشخص الى لندن ورومية وبروكسل ليمثل الحكومة العثمانية في
 المؤتمرات التي عقدت في تلك المدن سنة ١٩١١ م وكان عضو الاعيان فذهب في
 في منتصف ايار منها وفي ٢٥ قوز القى محاضرة في جامعة اكسفورد

ثم عين وزيراً للزراعة وكانت له اليد الطولى في عقد المعاهدة بين تركية وبلغارية
 بعد حرب البلقان الأولى . ونوت الحكومة تعيينه سفيراً في لندن فاعتذر لاسباب
 صحية . وترأس الوفد العثماني الذي شخص الى باريس ولندن .

ولما نشبت الحرب العامة وارادت الحكومة العثمانية خوض غمارها كان البستاني
 من القائلين باعتزال الحكومة ولهذا لم يرق ذلك في عبون الذين قالوا غير قوله فاعتزل

وسار الى سويسرا وهناك نظم قصيدتين هما (الداء والدواء)
ثم في صيف السنة الماضية استقدمه بعض اصدقائه الامير كين ليزور الولايات
المتحدة الاميركية فكان فيها موضوع اعجاب الناس ونشرت الصحف الاجنبية
والوطنية رسمه وترجمته وزاره كبار رجال الحكومة والعلماء وأقيمت له حفلات شائعة
الى أن نعهاد امان البرق اخيراً في مدينة نيويورك

منزله ومؤلفاته العلمية

من قرأ ترجمة الايالة لاسيا . قدّمها التي تبلغ اكثر من مائتي صفحة استدل
على مبلغ اطلاع العلامة البستاني وقوة حكمه وقد ذيل الترجمة بمحاشي وتعليق جامعاً فيها
بين ادب اللغات الشرقية والغربية معارضاً آياتها بكثير من آيات العرب وافواهم مما
يقضي بمطالعة كثير من الدواوين والاستبصار بمعانيها وموافقاتها لافكار هوميروس
وقد ألف مبحثاً للايالة سماه (التراجم الموميرية) ذكره في الصفحة ٢٩٠ من
الايالة وهو لم يطبع . —

وله (تاريخ في العرب الى يومنا) ولا سيما عرب العراق وهو بقم في اربعة
مجلدات مخطوطة و (عبرة وذكرى) او (الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده) في
شؤون الحكومة والدستور طبع ٠ و (ثلاثه مجلدات) من المعلمة العربية (دائرة
المعارف) البستانية ٩ و ١٠ و ١١ وتتماز على غيرها باتساع بعض المواد الاجنبية وان
لم تكن المواد العربية متسعة كالاجزاء التي سبقتها ٠ و (الداء والدواء) وهما قصيدتان
نظمهما في اثناء الحرب العامة وهو معتزل في سويسرا مطبوعتان و (رسالة الاختزال
العربي) مطبوعة وهو اول من كتب فيه بالعربية ووضع قواعده في (المعلمة البستانية)
تحت اسم (ستيوغرافيا)

(مذكرات اسفاره) وهي تعليقات كثيرة كان يدونها لينسجها بكتاب يصف
فيه رحلاته وما لاقاه فيها وما حدث امامه من الشؤون وفيها عبر كثيرة
ولما أقيمت له حفلة على اثر نشر الايالة في القطر المصري كتب اليه كثير
من العلماء الغربيين والشرقيين وخطب فيها الآخرون ولهم فيه اقوال حرة بالاطلاع عليها